هِدَايَةُ العُمَّال

إلى فَضائِلِ الأعْمَالِ

حقوق الطبع محفوظة

ⓒ دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
اللقماني، سليم بن سالم بن عابد
هداية العمال إلى فضائل الأعمال سليم بن سالم بن عابد اللقماني -المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ.
١٧٦ص؛ ١٧×٢٤ سم
رمك: ٨-١٥-٨٣٦٢-٦٠٣-٩٧٨
١- حديث. أ. العنوان.
ديوي ٢٣٩,٨ ١٤٤٤/٦٨٣٠

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٦٨٣٠
ردمك: ٨-١٥-٨٣٦٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع
طباعة ـ نشر ـ توزيع
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة
شارع الفيصلية - خلف الجامعة الإسلامية
00966532627111
00966590960002
daremslm@gmail.com
daremslm

مركز سطور للبحث العلمي
Sutor.center@gmail.com
بحث علمي - صفّ - تنسيق - تصميم

هِدَايَةُ العُمَّالِ

إلى فَضائِلِ الأعْمَالِ

تأليفُ

د. سليمان بن مسلم عابد اللقماني

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك بجامعة طيبة بالمدينة

مركز سطور للبحث العلمي

دار الإمام مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

خلق الله عَزَّوَجَلَّ الإنسان في أحسن تقويم، وركبه من جسد وروح.ولما تحمل الإنسان الأمانة ابتلاه الله بالشهوات والأوامر، وبالنعم والمصائب، وما تحبه النفسُ وما تكرهه.

وأمره سبحانه في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، ووعده على ذلك السعادة في الدنيا، والجنة في الآخرة.

لما كانت الأعمال الصالحة متنوعة وكثيرة، والمطلوب مداومة العبد عليها حتى يلقَى ربه.ولما كان الإنسانُ ضعيفًا، ناقص العلم، احتاج إلى من يشدُّ أزره، ويرفع همته، وينشِّط قلبه، ويحرك جوارحه ليأنس وينهض بطاعة ربه. لذا: فمن رحمة الرب الكريم بالعباد أن أعطاهم الأجر والثواب الجزيل على العمل القليل، ورغبهم في العمل الصالح مقرونًا بذكر ثوابه، ليتمَّ القيام به، والحرص عليه، والإكثار منه، والتنافس فيه، والتلذذ به، والانشراح

لأدائه، والطمأنينة بفعله، والمواظبة عليه.وفي هذا الكتاب ذكرت جملة من الأحاديث التي أشارت إلى جملة من فضائل الأعمال واجتهدت أن لا أذكر إلا ما كان صحيحًا أو حسنًا والله تعالى ولى التوفيق.

كتبه

تم تحريره: ١/ ١١/ ١٤٤٣هـ

المدينة النبوية

كتاب فضائل التوحيد

فضل كلمة التوحيد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**»(١).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ،

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [المائدة:٧٧]، رقم (٣٤٣٥)، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم (٢٨).

قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهَا الناس فَيَسْتَبْشِرُوا، قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**»، فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ**»[٢].

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٣].

فوائد ومسائل:

* في الأحاديث السابقة دليل لما ذهب إليه أهل السنة من أن مرتكب الكبيرة إذا كان من أهل التوحيد، فإن آخر مصيره إلى الجنة وإن دخل النار.

* (قوله: مَن مَاتَ وهو يَعلَمُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ) حقيقةُ العلم: هي وضوحُ أمرٍ ما، وانكشافُهُ على غايته، بحيثُ لا يَبقَى له بعد ذلك غايةٌ في الوضوح، ولا شكَّ في أنَّ من كانت معرفتُهُ بالله تعالى ورسولِهِ كذلك، كان في

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب من شهد أن لا إله إلا الله، رقم (٥٧).
(٢) رواه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم (٩٩).
(٣) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم (٤٣).

أعلى درجات الجَنَّة[١].

* قِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَأَدَّى حَقَّهَا وَفَرْضَهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ[٢].

فضل الإيمان بالله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ**». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**»[٣].

فوائد ومسائل:

* الإيمان بالله سبحانه من أعظم الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد لربه.

* فضل الإيمان بالله ورسوله، وفيه تسمية الإيمان عملًا؛ لأن الإيمان:

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (١/ ١٩٧).

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، لابن رجب (١/ ٥٢٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، رقم (٢٦)، رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم (٨٣).

تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، والإيمان إذا أطلق يشمل الأقوال والأعمال، والاعتقاد يشمل من الأعمال أعمال القلوب، وأعمال الجوارح ويشمل تصديق القلب وإقراره، ويشمل قول اللسان، ويشمل عمل القلب مثل: النية والإخلاص، والصدق، والمحبة، فكلها من أعمال القلوب، وكلها داخلة في الإيمان.

كتاب فضائل العلم و الدعوة إلى الله

١ - عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[(١)] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ**[(٢)]، **حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»[(٣)].

---

(١) قَوْله يدوكون أَي: يَخُوضُونَ فِيمَن يَدْفَعهَا إِلَيْهِ يُقَال النَّاس فِي دوكة إِذا كَانُوا فِي اخْتِلَاط وخوض. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (١/ ٣٩٧).

(٢) الرِّسْلُ بِالْكَسْرِ: الْهِينَةُ وَالتَّأَنِّي. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ افْعَلْ كَذَا وَكَذَا عَلَى رِسْلِكَ بِالْكَسْرِ. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (٢/ ٢٢٢).

(٣) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم (٣٧٠١)، ورواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث، رقم (٢٤٠٥).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**»(١).

٣- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي(٢) فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «**مَا عِنْدِي**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»(٣).

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**»(٤).

---

(١) رواه مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم (٢٦٧٤).

(٢) أَيِ: انْقُطِع بِي لِكَلَالِ رَاحِلَتِي. غريب الحديث، لابن قتيبة (١/ ١٠٧).

(٣) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، رقم (١٨٩٣).

(٤) رواه مسلم، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩).

والشاهد من الحديث «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**».

٥- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ**»(١).

٦ - عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ: إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي، أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ، قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»(٢).

٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى**

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب فضل العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم (٧١)، ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم (١٠٣٧).

(٢) رواه أبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم (٣٦٤١)، وأحمد في مسنده، رقم (٢١٧١٥)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٦٣ / ٦٨)، وكذلك في صحيح ابن ماجه (٢٢٣) وفي صحيح أبي داود.

وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ[١]، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»[٢].

٨ - عن أبي أُمامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**من غدا إلى المسجدِ لا يريد إلاّ أنْ يتعلم خيرًا أو يُعلِّمه، كان له كأجرِ حاجٍّ، تامًّا حجَّتُهُ**»[٣].

فوائد ومسائل:

* «**خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**».

يُرَادُ بِهِ حُمْرُ الْإِبِلِ وَهِيَ أَعَزُّهَا وَأَنْفَسُهَا، وَيَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فِي نَفَاسَةِ الشَّيْءِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْظَمُ مِنْهُ قَالَ النَّوَوِيُّ: تَشْبِيهُ أُمُورِ الْآخِرَةِ بِأَعْرَاضِ

(١) الأَجَادِب: صِلَاب الأَرْضِ الَّتِي تُمْسِك الْمَاءَ فَلاَ تَشْرَبُه سَرِيعًا. وَقِيلَ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي لَا نبَات بِهَا، مأْخُوذٌ مِنَ الجَدْب، وَهُوَ القحْط، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَجْدُب. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (١/ ٣٤٣).

(٢) متفق عليه رواه البخاري، كتاب فضل العلم، باب فضل من علم وعلم، رقم (٧٩)، ورواه مسلم، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم، رقم (٢٢٨٢).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (٧٤٧٣)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٤٥): حسن صحيح. وأخرجه الحاكم (١/ ٩١) بلفظ: «... أجر معتمر تام العمرة». وزاد: «ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرًا، أو يعلمه؛ فله أجر حاج تام الحجة». وصحّحه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ التَّقْرِيبُ لِلْأَفْهَامِ وَإِلَّا فَقَدْرٌ يَسِيرٌ مِنَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَأَمْثَالِهَا مَعَهُ.

* ما دل عالمٌ جاهلًا على مسألة له فيها أجر إلا وكان لهذا العالم مثل أجر العامل.

* النَّعم: هي الإبل، وحمرها هي خيارها حسنًا وقوة ونفاسة، لأنَّها أفضل عند العرب، ويعني به -والله أعلم- أن ثواب تعليم رجل واحد، وإرشاده للخير أعظم من ثواب هذه الإبل النفيسة لو كانت لك فتصدقت بها، لأنَّ ثواب تلك الصدقة ينقطع بموتها، وثواب العلم والهدى لا ينقطع إلى يوم القيامة.

* فيه دلالة على عظم شأن الدعوة إلى الخير، وكثرة ثوابها وأجرها، ويدل أيضًا على خطر الدعوة إلى الضلالة، وكثرة عذابها وآثامها

* قوله ﷺ «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**» فِيهِ فَضِيلَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِفَاعِلِهِ وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَغَيْرِهِمْ وَالْمُرَادُ بِمِثْلِ أَجْرِ فَاعِلِهِ أَنَّ لَهُ ثَوَابًا بِذَلِكَ الفعل كما أن لفاعله ثوابا ولايلزم أَنْ يَكُونَ قَدْرُ ثَوَابِهِمَا سَوَاءً.

* أن طلب العلم والسعي إليه سبب في دخول الجنة ويسهل الله لطالب العلم به طريقا إلى الجنه.

* فضل الفقه فى الدين على سائر العلوم، وإنما ثبت فضله، لأنه يقود إلى

خشية الله، والتزام طاعته، وتجنب معاصيه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

* أن العلم النافع علامة على سعادة العبد، وأنّ الله أراد به خير.

* «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، دلّ مفهوم الحديث على أن من أعرض عن هذه العلوم بالكلية فإن الله لم يرد به خيرًا، لحرمانه الأسباب التي تنال بها الخيرات، وتكتسب بها السعادة.

كتاب الطهارة

فضل الوضوء:

١ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ «أَوْ تَمْلأُ» ما بيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَاأَوْ مُوبِقُهَا**»[(١)]

فوائد ومسائل:

* قال بعض العلماء:يحتمل هذا الحديث وجهين[(٢)]:

أحدهما: أن يكون المراد بقوله «**شطر الإيمان**»، أي أنه ينتهي تضعيف الأجر فيه إلى نصف أجر الإيمان من غير تضعيف، وهذا كأحد التأويلات في قوله ﷺ: «**إنّ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآن**»[(٣)].

والوجه الثاني: أن يكون معنى شطر الإيمان: أن الإيمان يجُبُّ ما قبله من الآثام، وقد أخبر ﷺ أن الوضوء أيضًا تذهب عن الإنسان به الخطايا إلا أنه قد

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم (٢٢٣).
(٢) المُعْلم بفوائد مسلم، محمد المالكي (١/ ٣٤٧).
(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم (٥٠١٣).

قام الدليل أن الوضوء لا يصح الانتفاع به إلا مع مضامّة الإيمان له فكأنه لم يحصل به رفع الإثم إلا مع شيء ثان، ولما كان الإيمان يمحو الآثام المتقدمة عليه بانفراده صار الطهور في التشبيه كأنه على الشطر منه:

* وقوله: «**الحمد لله تملأ الميزان**» بيان عظم أجرها، وقد تظاهرت النصوص من القرآن والسنة على وزن الأعمال وقيل: معناه لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السماوات والأرض. وسبب عظم فضلهما اشتمالهما على تنزيه الله تعالي في «**سبحان الله**» والتفويض والافتقار إلي الله في «الحمد لله».

* وقوله: «**والصلاة نور**» معناه أنها تمنع من المعاصي، وتنهي عن الفحشاء والمنكر، وتهدي للصواب كالنور. وقيل: أريد بالنور الأمر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامة، قال الله تعالي: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد:١٢]. وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف، وانشراح القلب، ومكاشفات الحقائق، لفراغ القلب فيها، وإقباله على الله ظاهرًا وباطنًا، وقيل: النور هو السيماء في وجه المصلي من أثر السجود.

* «**والصدقة برهان**» معناه يفزع إليها كما يفزع إلي البرهان، فإن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في الجواب. وقيل: يوسم المتصدق بسيماء يعرف بها فيكون برهانًا، فلا يسأل عن المصرف. وقيل: معناه أنها حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها؛ لكونه لا يعتقدها، قال الله تعالي: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة:٢٦٥]، والمعنى بـ «الصبر» الصبر على طاعة الله وعلى

اجتناب معصيته، وعلى النائبات والمكاره، أي لا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب.

* وقوله: «**القرآن حجة**» معناه أنه ينتفع إن تلاه وعمل به، وإلا فهو وبال عليه. قوله: «**والقرآن حجة**» ختم تلك الشعب به، وسلك به مسلكًا غير مسلكها دلالة على كونه سلطانًا قاهرًا، وحكمًا فيصلًا، يفرق بين الحق والباطل، حجة الله في الخلق، به السعادة والشقاوة.

* وقوله: «**كل الناس يغدو**» معناه كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها من الله تعالي بطاعته فيعتقها، ومنهم من يبيعها من الشيطان والهوى فيهلكها.

* الغدو سير أول النهار، وهو ضد الرواح.

* قوله: «**فبائع نفسه**» خبر، أي هو يشتري نفسه[1].

٢- **سبب لحب الله تعالى**: إن الوضوء مِن سبل الطهارة الشريفة؛ ولذا فهي من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى؛ قال الله سبحانه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾؛ أي: مِن ذنوبهم على الدوام، ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾؛ أي: المتنزِّهين عن الآثام، وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث، ففيه مشروعية الطهارة

(١) إكمال المُعْلم بفوائد مسلم (٢/ ٨).

مطلقًا؛ لأن الله يحبُّ المتَّصف بها؛ ولهذا كانت الطهارةُ مطلقًا شرطًا لصحةِ الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهُّر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة»[١].

وهذا يستدعي ملازمةَ الوضوء، والحرص عليه، فما أعظمَ الغايةَ! وهي نيل حب الله الكريم، ومَن نال محبة الله ذي الجلال والإكرام فقد سعِد في الدارينِ

٣- سبب لمغفرة الذنوب: ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ**»[٢].

فوائد ومسائل:

* قوله: «**كل خطيئة نظر إليها**» أي نظر إلي سببها، إطلاقًا لاسم المسبب على السبب مبالغة، وكذا في البواقي. فإن قلت: ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب، وما يزيلها عن ذلك العضو، والوجه مشتمل على العين، والفم، والأنف، والأذن، فلم خصت بالذكر دونها؟ قلت: العين طليعة القلب ورائده، فإذا ذكرت أغنت عن سائرها.

(١) تفسير السعدي (١/ ٧٨).

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، رقم (٢٤٤).

٤- رَفْع الدرجات: ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» **قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»**[(١)].

فوائد ومسائل:

* قوله: «**أَلَا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات**»: محوُ الخطايا كنايةٌ عن غفرانها، ويحتمل محوُها من كتاب الحفظة، ويكون دليلًا على غفرانها، ورفع الدرجات إعلاء المنازل فى الجنة. وقيل يمحوها من صحائف أعمال العباد أو يمحو ما قدره عليها من العقاب[(٢)].

* قوله: «**إسباغ الوضوء على المكاره**»: أي إيعابُه، والمكارِه يكون من شدة ألم جسمٍ ونحوه.

* قوله: «**فذلكم الرباطُ**»: يعنى المرغَّبُ فيه، وأصله الحبسُ على الشىء، كأنَّه حبسَ نفسه على هذه الطاعة، قيل: ويحتمل أنه أفضل الرباط[(٣)].

٥- سببٌ في الورود على حوضِ النبي ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا**» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ**» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم (٢٥١).
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٨). (٣) المرجع السابق (٢/ ٨).

لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ[1] رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا**»[2].

فوائد ومسائل:

* الجملة العظيمة التي بشر بها الرسول ﷺ هي: «**غرًّا محجَّلين من الوضوء**»، وفيها بيان لأهمية وفضل الوضوء والصلاة معًا؛ فالوضوء شرط لصحة الصلاة، ومَن وفَّى بحق الصلاة استقامت حياته.

* الحوضُ له صفاتٌ كريمة في السنَّة النبوية؛ فعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**حَوْضي مسيرة شهرٍ، ماؤه أبيضُ مِن اللبن، وريحه أطيبُ مِن المسك، وكيزانه كنجوم السماء، مَن شرب منها فلا يظمَأُ أبدًا**»[3].

* قال بعض العلماء: «الحوض مأوَى أهل الإيمان قبل دخول الجنة، يروى عنده الظمأى، ويأمن عنده الخائفون، ويسعد عنده المحزونون، الحوض بداية فرح المؤمن في الآخرة، لا يرِدُه إلا المؤمنون الصادقون، ومَن

(١) يذود بمعنى يبعد ويطرد. انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٣/ ١٢٧).

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، رقم (٢٤٩).

(٣) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم (٦٥٧٩).

ورده فقد نجا مِن هولٍ عظيم، وكربٍ جسيم»[١].

٦-**تكفير الخطايا**: عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً**»[٢].

فوائد ومسائل:

* في الحديثِ النبوي إشارة جليلة لفضل التطهُّر قبل الخروج للمسجد، وهو الأمر الذي يحفِّزُ المسلم للوضوء وملازمته قبل الذهاب للمسجد، وفي هذه العبادة أجرٌ عظيم، يترتَّب عليها تكفير الخطايا، ورفعةُ الدرجات، فيا لها مِن مرتبةٍ كبيرة، وشرفٍ يجب أن نثابرَ عليه!

٧- **علامةٌ مِن علامات المؤمن**: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**»[٣].

الحديث النبويُّ يرشدنا إلى التحلي بصفةٍ مِن صفات المؤمن، وهي المحافظة على الوضوء، والسعي لذلك يورث الإيمان، امتثالًا لِما حثنا عليه النبيُّ ﷺ.

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٨).
(٢) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، وترفع به الدرجات، رقم (٦٦٦).
(٣) رواه أحمد في المسند، رقم (٢٢٤٣٦)، وابن ماجه، كتاب العتق، باب المكاتب، رقم (٢٧٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (١١٥).

٨- **الوضوء قبل النوم سببٌ في الموت على الفطرة:** عن الْبَرَاء بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» قَالَ «**فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**» قَالَ الْبَرَاءُ: فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ، فَقُلْتُ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «**لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**»[(١)].

٩- **النوم على وضوء سبب في إجابة الدعاء:** عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُّ[(٢)] مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»[(٣)].

ومعنى: «**يتعارُّ مِن الليل**» كما ورد في الموسوعة الحديثية في موقع الدرر السنية: «ينتبه ويستيقظ مِن نومه ويتقلب، أو يقلق دون أن يقوم»[(٤)]؛ ولذا فالمؤمن يثابر على اغتنام فضائل النوم على وضوء، وعند التعار من الليل فليسأل الله وليتيقن من الإجابة للدعاء

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الأداب، باب ما يقال عند النوم، رقم (٥٠٤٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) تَعَارَّ يَتَعَارُّ تَعَارًّا، وَهُوَ السَّهَرُ وَالتَّقَلُّبُ مَعَ الْكَلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ عِرَارِ الظَّلِيمِ قَالَ:

يَدْعُو الْعِرَارَ بِهَا الزِّمَارَ كَمَا اشْتَكَى ... أَلَمٌ تُجَاوِبُهُ النِّسَاءُ الْعُوَّدُ

غريب الحديث، إبراهيم الحربي (١/ ٢٠١).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الأداب، باب في النوم على طهارة، رقم (٥٠٤٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) موقع الدرر السنية، تاريخ الاسترجاع ١٥/ ١٠/ ١٤٤٣هـ

١٠- **الوُضوء نورٌ للمسلم يوم القيامة:** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «**تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ**»(١).

١١- **الوضوء يحُلُّ عُقَدَ الشيطانِ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**»(٢).

١٢- **الوضوء سبيل الجنة:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ: «**يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ**» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ»(٣).

١٣- **فضل الذكر بعد الوضوء:**

عَنْ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يَتَوَضَّأ فَيُبْلِغُ (أوْ فَيُسْبِغُ) الوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ الله**

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، رقم (٢٥٠).
(٢) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، رقم (١١٤٢).
(٣) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار، رقم (١١٤٩).

وَرَسُولُهُ، إلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[١].

١٤- فضل الصلاة بعد الوضوء: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إلا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»[٢].

١٥- فضل السواك عند الوضوء: عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي لأمَرتُهم بالسِّواكِ مع كلِّ وُضوءٍ**»[٣].

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، رقم (٢٣٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، رقم (٢٣٤).

(٣) رواه البخاري مُعلَّقًا بصيغةِ الجَزمِ قبل حديث (١٩٣٤)، ورواه موصولاً أحمد (١٠٧٠٧)، ومالك في الموطأ (١/ ٦٦) قال ابن عبدِ البَرِّ في التمهيد (٧/ ١٩٤): يدخُلُ في المسنَد لاتِّصالِه من غير ما وجهٍ، وصحَّحه النوويُّ في المجموع (١/ ٢٧٣)، وابن الملقِّن في البدر المنير (١/ ٧٢٠)، والألباني في صحيح الجامع (٥٣١٧). وقال ابن حجر في النكت (١/ ٣٢٨): على شرْط البخاريِّ. وأخرجه موصولًا من طريقٍ آخرَ أحمدُ (٧٤٠٦)، والنَّسائي في السنن الكبرى (٣٠٤٣). ووثق رجاله الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٢٦).

كتاب الاذان

١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «**لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

فوائد ومسائل[2]:

* البادية: الصحراء التي لا عمارة فيها، والمدى: الغاية.

* اختُلف في قوله: «**ولا شيء إلا شهد له**».

فقالت طائفة: الحديث على عمومه في كل شيء وجعلوا الحيوان والجمادات وغيرها سامعة وداخلة في معنى الحديث، وذلك جائز، كما تنطق الجلود يومئذ وتشهد على العصاة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، أي: يخلق الله فيها إدراكًا، والله قادر أن يُسمع الجمادات.

وقالت طائفة: لا يراد إلا الجن والإنس خاصة

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، رقم (٦٠٩).
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٦/ ٣٣٠).

وقوله: «**ولا شيء**». يريد من صنف الحيوان السامع كالملائكة والحشرات والدواب.

* العزلة من الناس، والبعد عن فتن الدنيا وزخرفها.

* فضل الإعلان بالسنن وإظهار أمور الدين.

* رفع الصوت بالنداء ما لم يجهد نفسه، وينادى به ليسمعه مَنْ بعد عنه، فيكثر الشهداء له.

* أن الجن يسمعون أصوات بني آدم.

* أذان المنفرد: يستحب الأذان المنفرد سفرًا وحضرًا، لحديث أبي سعيد وبه قال الحنفيون وأحمد. وهو الراجح عند الشافعية. ومحله عندهم إذا لم يسمع أذان الجماعة ويريد الصلاة معهم (قالت) المالكية يندب لمن كان فى فلاة. ويكره للحاضر.

٢- عن مُعَاوِيَة بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[١].

فوائد ومسائل:

اختلف في تأويل هذا[٢]

- فقيل: معناه أطول الناس تشوفًا إلى رحمة الله، لأن المتشوف يطيل

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، رقم (٣٨٧).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين المظهري (٢/ ٤٥).

عنقه لما يتشوف إليه فكنى عن كثرة ما يرونه من ثوابهم بطول أعناقهم.

- قال النَّضْر بن شميل: إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا يغشاهم ذلك الكرب.

- قال يوسف بن عبيد: معناه الدنوّ من الله تعالى.

- قيل: معناه أنّهم رؤساء والعرب تصف السادة بطول الأعناق

- قيل: معناه أكثر الناس أتباعًا.

- قال ابن الأعرابي: معناه أكثر الناس أعمالًا.

- قيل: معناه أن الناس يعطشون يوم القيامة، فإذا عطش الإنسان انطوت عنقه، والمؤذنون لا يعطشون، فأعناقهم قائمة

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**»[(١)].

فوائد ومسائل:

* المراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة؛ لأنه يحفظ على القوم صلاتهم في عهدته وصحة صلاتهم مقرونة بصحة صلاته فهو يتكفل لهم بالصحة.

* إنما قال في حق الأئمة: «أرشد» وفي حق المؤذنين: «اغفر» لأن الإمامَ

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، رقم (٥١٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٣٠)، والإرواء (٢١٧).

ضامِنٌ، فيحتاج إلى الإرشاد في طريق ضمانه، ليَخرج عن عُهدته بالسلامة، والمؤذن أمين فيحتاجُ إلى الغُفران؛ لأنه قد يقع منه تقصيرٌ[١] وقيل: أمين على حرم الناس؛ لأنه يشرف على المواضع العالية.

* **(اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ)** أَيْ أَرْشِدْهُمْ لِلْعِلْمِ بِمَا تَكَفَّلُوهُ وَالْقِيَامِ بِهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ عُهْدَتِهِ[٢].

٥- عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً**»[٣].

فوائد ومسائل:

* إذا ظل يؤذن اثنتي عشرة سنة قال: «**وجبت له الجنة، وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ثلاثون حسنة**»، بالتأذين ستون حسنة وبالإقامة ثلاثون حسنة.

* لعل التنصيف في الأجر لسهولة الإقامة، ومشقة الأذان برفع الصوت والتوءدة والترسل، والأجر على قدر المشقة، أو لإفراد ألفاظ الإقامة[٤].

---

(١) شرح سنن أبي داود، للعيني (٢/ ٤٦٨).
(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٢/ ٣٦٩).
(٣) رواه ابن ماجه، كتاب الأذان، والسنة فيه، باب فضل الأذان، وثواب المؤذنين، رقم (٧٢٨)، وصححه الألباني في المشكاة (٦٧٨)، الصحيحة (٤٢)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٤٢).
(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري (٢/ ٣٨٠).

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى لَا يَدْرِيَ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ**»[(١)].

فوائد ومسائل[(٢)]

* (**إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط**) فإنه جسم خبيث، أو شبه دمدمته بالضراط تشبيهًا بما له ضراط، لئلا يسمع الأذان.

* فإن قيل ما باله لا يفرُّ من قراءة القرآن، ويفرُّ من الأذان؟ قلت: قالوا: إنما يَفِرُّ من الآذان، لقول رسول الله ﷺ: «**يشهد المؤذن يوم القيامة مدى صوته**»، فيكره أن يشهد له بذلك.

* قال الحافظ ابن حجر: اختلف العلماء في الحكمة في هروب الشيطان عند سماع الأذان والإقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة، فقيل: يهرب حتى لا يشهد للمؤذن يوم القيامة؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له، وقيل: يهرب نفورًا عن سماع الأذان، ثم يرجع موسوسًا؛ ليفسد على المصلي صلاته، وقيل: لأن الأذان دعاء إلى الصلاة المشتملة على السجود الذي أباه، وعصى بسببه[(٣)].

٧- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**المؤذنُ يُغفَر له مدى**

(١) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث، رقم (٣٢٨٥).
(٢) فتح الباري، لابن حجر (٢/ ٨٧).
(٣) فتح الباري، لابن حجر (٢/ ٨٧).

صوتِهِ، ويُصَدِّقُه كلُّ رطْبٍ ويابسٍ»، وفي رواية: «وَشَاهِدُ الصَّلاَةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلاَةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا»[١]، وزاد فيه النسائي: «وله مثلُ أجرِ من صلّى معه»[٢].

فوائد ومسائل:

* قال الخطّابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مدى الشيء: غايته، والمعنى أنه يستكمل مغفرةَ الله تعالى إذا استوفى وُسْعه في رفع الصوت، فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت»[٣].

* مغفرة الله تعالى إذا بذل جهده في رفع الصوت بالأذان، وقيل: إن الكلام على وجه التمثيل والتشبيه، يريد أن المكان الذي ينتهي إليه صوت المؤذن لو قدر، وكان ما بين أقصاه، وبين مقامه الذي فيه، ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله تعالى له.

* قيل: معناه يغفر لأجله ذنوب كل من سمع صوته، فحضر الصلاة المسببة عن ندائه. وقيل: معناه تغفر ذنوبه التي باشرها في تلك النواحي إلى حيث يبلغ صوته، وقيل: معناه: يغفر بشفاعته ذنوب من كان ساكنًا، أو مقيمًا إلى حيث يبلغ صوته[٤].

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب رَفْعِ الصَّوْتِ بِالأَذَانِ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٣٣).

(٢) رواه النسائي، كتاب الأذان، رفع الصوت بالأذان، رقم (٦٤٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٣٥)، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيّد.

(٣) «معالم السنن» للخطابي، (١/ ٢٨١).

(٤) المرجع السابق.

* رِفْعَةُ شأن المؤذن يوم القيامة، حيث شهد له كل رطب ويابس، ممن سمع صوته وهو عام لكل موجود من حيوان وجماد.

* استدل به على أنه يستحب للمؤذن أن يبالغ في رفع صوته ما أمكنه، بحيث لا يلحقه ضرر، وهذا على وجه الاستحباب، وهو في غير المنفرد متفق عليه، وفي المنفرد على الصحيح، ولا يرفع صوته بمسجد وقعت فيه جماعة لئلا يتوهم وقت صلاة أخرى.

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ**[(١)] **لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ**[(٢)] **وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**»[(٣)].

فوائد ومسائل:

١- فى هذا الحديث إثبات القرعة مع تساوى الحقوق.

٢- (لو يعلم الناس) من المؤمنين (ما في النداء) بالأذان للصلوات أي من الخير والأجر والبركة.

٣- يَدُلُّ الحديث عَلَى اسْتِحْبَابِ الْقِيَامِ بِوَظِيفَةِ الْأَذَانِ وَالْمُلَازَمَةِ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى جَمَاعَةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ.

(١) التَّهْجِيرُ: التَّبْكِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ والمُبادَرَة إِلَيْهِ. يُقَالُ: هَجَّرَ يُهَجِّرُ تَهْجِيرًا، فَهُوَ مُهَجِّرٌ، وَهِيَ لُغَةٌ حجازِيَّة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير (٥/ ٢٤٦).

(٢) العتمة وإنما سميت عتمة باسم عتمة الليل وهي ظلامه. غريب الحديث، لابن قتيبة (١/ ١٧٨).

(٣) رواه البخاري، كتاب الأذان، بَابُ الِاسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ، رقم (٦١٥).

٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**»(١).

فوائد ومسائل(٢):

* النداء: الأذان، والمراد بالدعوة التامة: دعوة الأذان؛ سميت بذلك؛ لكمالها وعظم موقعها، فلا نقص فيها ولا عيب؛ لانتفاء الشركة فيه. والصلاة القائمة أي: التي تقوم أي: تقام وتفعل بصفاتها، وقيل: إنها الدعاء بالنداء؛ لأن الدعاء يُسمى صلاة، وقيل: إنها الشفاعة، وقيل: القرب من الله تعالى، والمقام المراد به مقام الشفاعة العظمي الذي يحمده فيه الأولون والآخرون.

* فيه: استحباب الدعاء المذكور لكل سامع وللمؤذن أيضًا.

* والمسنون في هذا الدعاء ألا تُرْفَع الأيدي، لأنه لم يَثْبُت عن النبيِّ ﷺ رفعها، والتشبُّث فيه بالعمومات بعدما وَرَدَ فيه خصوصُ فعله ﷺ لغوٌ، فإنه لو لم يَرِد فيه خصوصُ عادته ﷺ لنفعنا التمسُّك بها، وأمَّا إذا نُقِلَ إلينا خصوصُ الفعل، فهو الأُسْوَةُ الحسنة لمن كان يرجو الله والدار الآخرة، وينبغي لمن أراد أن يستنَّ بسنة النبيِّ ﷺ أن يكتفي بتلك.

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ، رقم (٦١٤).
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٦/ ٣٣٩).

كتاب العبادات

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**»(١).

فوائد ومسائل:

١- المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد.

٢- قال الطَّحَاوِي: «فوجدنا الهَرْج إذا كان شُغل أهلِه في غيره، مما هو أَوْلى بهم من عبادة ربهم ولزوم الأحوال المحمودة التي يجب عليهم لزومها، فكان مَن تشاغَل في العبادة في تلك الحال متشاغلًا بما أمر بالتشاغل به، تاركًا لما قد تشاغل به غيرُه من الهَرْج المذموم، الذي قد نُهِي عن الدخول فيه والكونِ من أهله، فكان بذلك مستحقًّا للثواب الذي ذكره النبي ﷺ في هذا الحديث»(٢).

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرْجِ، حديث، رقم (٢٩٤٨).

(٢) شرح مشكل الآثار، للطحاوي، (١٥/ ٢٥٠).

كتاب العبادات: باب الصلاة

١ - فضل صلاة الجماعة والخُطا إليها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**»(١)

فوائد ومسائل

* فضيلة صلاة الجماعة على صلاة الفرد وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

* لقد أعد الله منزلًا في الجنة لمن غدا إلى المسجد أو راح وهذا لايتأتى إلا في صلاة الجماعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**»(٢).

* صلاة الجماعة تجعلك في ظل عرش الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا**

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ، حديث، رقم (٦٤٥).
(٢) رواه البخاري، كتاب الأذان، بابُ فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ، رقم (٦٦٢).

تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[١].

٢-فضل الْخُطَا إلى صلاة الجماعة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»**[٢].

فوائد ومسائل

* ورد في فضائل الخطا إلى المساجد أحاديث كثيرة صحيحة وثابتة عن النبي ﷺ ومنها عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **«مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا، كُلَّمَا غَدَا، أَوْ رَاحَ»**[٣].

* عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ»**[٤].

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ، رقم (٦٦٠)، رواه مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ، رقم (١٠٣١).

(٢) رواه مسلم، كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، رقم (١٤٦٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأذان، بابُ فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ، رقم (٦٦٢)، رواه مسلم، كتاب الصلاة، بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، رقم (٦٦٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأذان، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ، رقم (٦٥١)، رواه مسلم، كتاب الصلاة، ومواضع الصلاة، بَابُ فَضْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، رقم (٦٦٢).

* عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا، فَنَقْتَرِبَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً**»(١).

* عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ**». وقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ(٢).

* تدل الأحاديث بمجموعها على فضيلة صلاة الجماعة والمشي إليها ولذلك ينبغي للإنسان أن لايفرط في صلاة الجماعة والمشي إليها.

٣- فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة:

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**»(٣).

فوائد ومسائل(٤):

* خصا بالذكر لما فيهما من ترك النوم ولذاته كما مر، فلا يؤثرهما

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، رقم (١٤٦٣).
(٢) رواه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٢٢٣٠٤)، واللفظ له وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند، رقم (٢٢٣٥٨).
(٣) رواه مسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ، رقم (٦٥٦).
(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٢/ ٦٢٩).

إلا كل مخلص تقي ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة:١٦]. فلما آثروا السهر والتهجد فيهما على النوم سرى ثوابهما إلي سائر أوقات الهجود.

* بيان اختصاص بعض الصلوات من الفضل بما لا يختص به غيرها.

* مجموع صلاتي العشاء والصبح جماعة، كقيام الليل كلِّه، وصلاة كلٍّ منهما جماعة كقيام نصف الليل. وخصّهما بالذكر لثقلهما على النفوس لأن صلاة الفجر في وقت طيب النوم ولذته، وصلاة العشاء في غلبة الظلمة والحديث مع الأهل والأصدقاء.

٣- فضل صلاة أربع قبل الظهر وأربع بعدها:

عن أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرُمَ عَلَى النَّارِ**»(١).

فوائد ومسائل:

* قوله: (من حافظ) أي داوم وواظب.

* وقد اختلف في معنى ذلك هل المراد أنه لا يدخل النار أصلًا، أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأكله، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه.

٤- فضل صلاة الضحى: جاء في فضل صلاة الضحى أحاديث عن النبي ﷺ، **فمنها:**

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها، رقم (١٢٦٩)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى**[(١)] **مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**»[(٢)].

٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ**»[(٣)].

٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ»[(٤)].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وصية النبي ﷺ لأبي الدرداء وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: تدل على فضيلة الضحى، وكثرة ثوابه وتأكده، ولذلك حافظا عليه، ولم

---

(١) السُّلَامَى: جَمْعُ سُلَامِيَة وَهِيَ الْأُنْمُلَة مِنْ أَنَامِلِ الْأَصَابِعِ. وَقِيلَ واحدهُ وجمعهُ سَوَاءٌ. ويُجمَع عَلَى سُلَامِيَاتٍ وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصِلَين مِنْ أصابع الإنْسانِ. وَقِيلَ السُّلَامَى: كُلُّ عَظْمٍ مُجَوَّف مِنْ صِغَار العِظَامِ: الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ. وَقِيلَ: إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقى فِيهِ المُخ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِف السُّلامي والعَين. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فِرْسِنِ البَعير. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير (٢/ ٣٩٦).

(٢) رواه البخاري، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ الضُّحَى، وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ، حديث، رقم (٧٢٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب صلاة الضحى في الحضر، رقم (١١٧٨).

(٤) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان، وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، أو ست، والحث على المحافظة عليها، رقم (٧٢٢).

يتركاه»[١].

٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ و أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «**ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَكْفِكَ آخِرَهُ**»[٢].

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «(مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ) قِيلَ الْمُرَادُ صَلَاةُ الضُّحَى، وَقِيلَ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ، وَقِيلَ سُنَّةُ الصُّبْحِ وَفَرْضُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ فَرْضِ النَّهَارِ الشَّرْعِيِّ، قُلْت: حَمَلَ الْمُؤَلِّفُ وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَلِذَلِكَ أَدْخَلَا هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ صَلَاةِ الضُّحَى (أَكْفِك) أَيْ مُهِمَّاتِك (آخِرَهُ) أَيْ النَّهَارِ. قَالَ الطِّيبِيُّ: أَيْ: أَكْفِك شُغْلَك وَحَوَائِجَك وَأَدْفَع عَنْك مَا تَكْرَهُهُ بَعْدَ صَلَاتِك إلَى آخِرِ النَّهَارِ: وَالْمَعْنَى أَفْرِغْ بَالَك بِعِبَادَتِي فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أُفْرِغْ بَالَك فِي آخِرِهِ بِقَضَاءِ حَوَائِجِك اِنْتَهَى»[٣].

٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب**[٤]**، وهي صلاة الأوابين**»[٥].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم. للقرطبي (٢/ ٣٥٩).

(٢) رواه الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء أن صلاة الليل مثنى مثنى، رقم (٤٣٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، رقم (٤٧٥).

(٣) تحفة الأحوذي، للمباركفوري (٢/ ٤٧٨).

(٤) أَوَّاب، وَهُوَ الْكَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ. وَقِيلَ هُوَ الْمُطِيعُ. وَقِيلَ المُسَبِّحُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٧٩).

(٥) رواه ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الضحى إذ هي صلاة الأوابين، رقم (١٢٢٤)، ورواه الحاكم في المستدرك، رقم (١١٨٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٦٤).

أحكام متعلقة بصلاة الضحى:-

وقت صلاة الضحى

وقتُ صلاةِ الضُّحى يبدأُ مِن ارتفاعِ الشَّمسِ قِيدَ رُمحٍ بعدَ طلوعِها إلى استواءِ الشَّمسِ قبلَ زوالِها؛ نصَّ على هذا الحَنَفيَّة، والمالِكيَّة، والحَنابِلَة، وبه قال الشافعيَّةُ في أحد الوَجهينِ[(١)].

الدَّليلُ من السُّنَّة:

عن عَمرِو بنِ عَبسةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «قدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ، فقدِمْتُ المدينةَ، فدخلتُ عليه، فقلتُ: أخبِرْني عن الصلاةِ، فقال: صلِّ صلاةَ الصُّبحِ، ثم أَقصِرْ عن الصَّلاةِ حين تطلُعُ الشمسُ حتى ترتفعَ؛ فإنَّها تطلُع حين تطلُع بين قرنَي شيطانٍ، وحينئذٍ يَسجُد لها الكفَّارُ، ثم صلِّ؛ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ، حتى يستقلَّ الظلُّ بالرُّمح»[(٢)].

أفضلُ وقتٍ لصلاةِ الضُّحى:

الأفضلُ فِعلُ صلاةِ الضُّحى إذا علَتِ الشمسُ، واشتدَّ حرُّها، وهذا مذهبُ الجمهور: الحَنَفيَّة، والشافعيَّة، والحَنابِلَة[(٣)].

---

(١) الإنصاف، للمرداوي (٢/ ١٣٥)، شرح منتهى الإرادات، للبهوتي (١/ ٢٤٩)، البحر الرائق، لابن نجيم (٢/ ٥٥)، حاشية الطحطاوي، (ص: ٢٦١)، مواهب الجليل، للحطاب (٢/ ٣٧٣)، شرح مختصر خليل، للخرشي (٢/ ٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، رقم (٨٣٢).

(٣) الإنصاف للمرداوي (٢/ ١٣٦)، كشاف القناع، للبهوتي (١/ ٤٤٢)، المجموع، للنووي (٤/ ٣٦)، مغني المحتاج، للشربيني (١/ ٢٢٣)، البناية، للعيني، (٢/ ٥١٩)، حاشية ابن عابدين (٢/ ٢٢-٢٣).

الدَّليلُ مِنَ السُّنَّة:

عن زيدِ بنِ أرقمَ أنَّه رأى قومًا يُصلُّون من الضُّحى في مسجدِ قُباءٍ، فقال: أمَا لقَدْ علِموا أنَّ الصلاةَ في غيرِ هذه الساعةِ أفضلُ، قال: «خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ على أهلِ قُباءٍ، وهم يُصلُّونَ الضُّحى، فقال: صلاةُ الأوَّابين إذا رَمِضَتِ الفصالُ[١] من الضُّحَى»[٢].

عددُ ركَعاتِ صلاةِ الضُّحى:

* أقلُّ ركَعاتِ صلاةِ الضُّحَى

أقلُّ صلاةِ الضُّحى ركعتانِ، وهذا باتِّفاقِ المذاهبِ الفقهيَّة الأربعة: الحَنَفيَّة، والمالِكيَّة، والشافعيَّة، والحَنابِلَة[٣].

الأدلَّة أولًا: من السُّنَّة:

١- عن أبي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «أَوْصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأنْ أُوتِرَ قبل أنْ أنامَ[٤].

٢- عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يُصبِحُ على كلِّ سُلامَى من أحدِكم صدقةٌ؛ فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ،

---

(١) الفصال، صغار الابل وقيل هو (الْفِصَالُ): جَمْعُ الْفَصِيلِ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (٣/ ٩٧٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الإنصاف، للمرداوي (٢/ ١٣٥)، وينظر: المغني، لابن قدامة (٢/ ٩٧)، مواهب الجليل، للحطاب (٢/ ٣٧٢)، شرح مختصر خليل، للخرشي (٢/ ٤).

(٤) سبق تخريجه.

وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكَر صدقةٌ، ويُجزئ من ذلك رَكعتانِ يركعُهما من الضُّحى»[(١)].

ثانيًا: أنَّه لم يُنقَلْ أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّاها دون الركعتينِ.

ثالثًا: أنَّ الركعتينِ أقلُّ ما يُشرَعُ في الصلواتِ غيرَ الوترِ؛ فلا يسنُّ للإنسانِ أن يتطوَّعَ بركعةٍ، ولا يُشرعُ له ذلك إلَّا في الوترِ.

*** أكثرُ ركَعاتِ صلاةِ الضُّحَى:**

اختَلَف أهلُ العلمِ في أكثرِ صلاةِ الضُّحى على أقوالٍ، **أقواها:**

أنَّ أكثرَ صلاةِ الضَّحى ثماني ركَعاتٍ، وهذا مذهبُ الجمهور: المالِكيَّة، والشافعيَّة على المعتمَد، والحَنابِلَة[(٢)].

٣- فضل الصلاة قبل العصر: عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا**»[(٣)].

فوائد ومسائل:

* قال الغزالي «يستحب استحبابًا مؤكدًا رجاء الدخول في الدعوة النبوية فإنها مستجابة لا محالة»[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مواهب الجليل، للحطاب (٢/ ٣٧٢)، وينظر: شرح مختصر خليل، للخرشي (٢/ ٤).

(٣) رواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ العَصْر، رقم (٤٣٠)، وقال «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» وحسنه الألباني في المشكاة (١١٧٠)، صحيح أبي داود (١١٥٤)، صحيح الترغيب (٥٨٦).

(٤) الإحياء، للغزالي (١/ ١٩٤).

* قال ابن قدامة: قوله: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعًا» ترغيب في الأربع، ولم يجعلها من السنن الرواتب»[(١)].

* ينبغي للعبد المحافظه على هذه الأربع قبل العصر حتى ينال دعوة النبي ﷺ له بالرحمه ودعاء النبي ﷺ مستجاب.

٤- **الصلاة بين المغرب والعشاء**: عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي: مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَمَّتْ بِي، فَقُلْتُ: يَا أُمَّهْ، دَعِينِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَيَسْتَغْفِرَ لَكِ، قَالَ: «فَجِئْتُهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ خَرَجَ»[(٢)].

فوائد ومسائل:

* في الحديث دلالة على فضيلة الصلاة بعد المغرب وذلك لمواظبة النبي ﷺ عليها.

* ثبت عن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة:١٦] قَالَ: «كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ مَا بَيْنَ

(١) المغني لابن قدامة (١/ ٧٩٨).

(٢) رواه الإمام أحمد، رقم (٢٣٤٣٦)، وصححه الألباني في إرواء الغليل، رقم (٤٦٩)، وفي السلسلة الصحيحة، رقم (٢٥٨٥).

الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُصَلُّونَ»، وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: قِيَامُ اللَّيْلِ»[(١)].

* أَخْرَجَ ابْن مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيره عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَة قَالَ: يُصَلُّونَ مَا بَيْن الْمَغْرِب وَالْعِشَاء. قَالَ الْعِرَاقِيّ: وَإِسْنَاده جَيِّد[(٢)].

* قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «والآيات والأحاديث المذكورة في الباب تدل على مشروعية الاستكثار من الصلاة ما بين المغرب والعشاء، والأحاديث وإن كان أكثرها ضعيفا فهي منتهضة بمجموعها، لا سيما في فضائل الأعمال، قال العراقي: وممن كان يصلي ما بين المغرب والعشاء من الصحابة: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وسلمان الفارسي وابن عمر وأنس بن مالك في ناس من الأنصار، ومن التابعين: الأسود بن يزيد وأبو عثمان النهدي وابن أبي مليكة وسعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر وأبو حاتم وعبد الله بن سخبرة وعلي بن الحسين وأبو عبد الرحمن الحبلي وشريح القاضي وعبد الله بن مغفل وغيرهم. ومن الأئمة: سفيان الثوري»[(٣)].

٥- فضل الصلاة بعد العشاء:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ**

(١) رواه أبو داود، أبواب قيام الليل، بَابُ وَقْتِ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، رقم (١٣٢١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب وفي صحيح أبي داود.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (٤/ ٢٠٣).

(٣) «نيل الأوطار» الشوكاني (٣/ ٦٨).

يَسَارِهِ، فَأَدَارَنِي، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسًا، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ -أَوْ خَطِيطَهُ-، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ»[١].

فوائد ومسائل:

* في الحديث دليل على أن موقف المأموم الواحد عن يمين الإمام، وأنه إذا جاء أحد وصلى عن يسار الإمام فإنه يديره إلى جهة اليمين، وأن مثل هذه الحركة لا تؤثر لا من الإمام ولا من المأموم، فكون الإمام يضع يده عليه ويديره، وكونه يستدير ويتحول من اليسار إلى اليمين لا بأس بذلك، وليس في هذا تأثير على الصلاة.

* في الحديث دليل على ائتمام المتنفل بالمتنفل.

* في الحديث دليل على صلاة أربع ركعات بعد العشاء.

٦- فضل سُنَّة الفَجرِ:

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»[٢] وفي رواية «**لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا**»[٣].

---

(١) رواه أبو داود، أبواب قيام الليل، بَابٌ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ، رقم (١٣٥٧). وصححه الألباني في سنن أبي داود، رقم (١٣٥٩)، ورواه أحمد في مسنده، رقم (٣١٧٠) وصححه شعيب الأرنؤوط.

(٢) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ اسْتِحْبَابِ رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ، وَالْحَثِّ عَلَيْهِمَا وَتَخْفِيفِهِمَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا، رقم (٧٢٥).

(٣) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ اسْتِحْبَابِ رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ، وَالْحَثِّ عَلَيْهِمَا وَتَخْفِيفِهِمَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا، رقم (٧٢٥).

فوائد ومسائل:

* (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) أي يعم ثوابهما خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة راجعة لذات النعيم لا إلى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيه» ذكره جمع، وقال الطيبي: إن حمل الدنيا على أعرافها وزهرتها فالخيران مجزي على زعم من يرى فيها خيرًا أو يكون من باب: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣][١].

* قال أبو هريرة: لا تدع ركعتى الفجر ولو طرقتك الخيل. وقال عمر: هما أحب إلى من حمر النعم[٢].

* يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَمْعِ الدُّنْيَا وَاقْتِنَائِهَا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يَفْتَخِرُونَ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ[٣].

* أن إهمال من أهملهما -على سهولتهما وعظم أجرهما وحث الشارع عليهما- يدل على ضعف دينه، وحرمانه من الخير العظيم.

* قال بعض العلماء: «إِنَّمَا كَانَتَا خَيْرًا مِنْهَا لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَنَعِيمُهَا لَا يَخْلُو عَنْ كَدَرِ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ وَثَوَابُهُمَا بَاقٍ غَيْرُ كَدِرٍ»[٤].

* أن ركعتى الفجر أفضل السنن الراتبة.

---

(١) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، رقم (٤٤٥٠).
(٢) شرح صحيح البخارى، لابن بطال (٣/ ١٤٩).
(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٩٣).
(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري (٢/ ٣٨٨).

السنة تخفيف الركعتين:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الكِتَابِ؟»(١) وعنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا»(٢).

* يُسنُّ الاضطجاعُ بعدَ ركعتَي الفجرِ، وهذا مذهبُ الشافعيَّة، والحنابلةِ على الأصحِّ، وبه قالت طائفةٌ مِن السَّلفِ(٣).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ»(٤).

وعنها، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ بِالأُولَى مِنْ صَلاَةِ الفَجْرِ قَامَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ، بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الفَجْرُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ»(٥).

---

(١) رواه البخاري، كتاب التهجد، بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، رقم (١١٧١).

(٢) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ اسْتِحْبَابِ رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ، وَالْحَثِّ عَلَيْهِمَا وَتَخْفِيفِهِمَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا، رقم (٧٢٤).

(٣) المجموع، للنووي (٤/ ٢٧)، الفروع، لابن مفلح (٢/ ٣٦٨)، المغني، لابن قدامة (٢/ ٩٤).

(٤) رواه البخاري، كتاب التهجد، بَابُ الضِّجْعَةِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، رقم (١١٦٠).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأذان، باب من انتظر الإقامة، رقم (٦٢٦)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، رقم (٧٣٦).

* يُسنُّ أن يَقرأَ في الركعة الأولى بـ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، وفي الثَّانية: بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، أو في الأولى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾... [البقرة: ١٣٦] الآية في سورة البقرة، ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا...﴾ [آل عمران: ٥٢].

٧- فضل قيام الليل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**»(١).

فوائد ومسائل:

* قوله: من يدعوني فأستجيبَ له؛ أي: فأجيبه، وهذا مِنَ الله وعدٌ حق، وقَول صدق: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وإذا وقعت هذه الشُروطُ من العبد على حقيقتها وكَمالها؛ فلا بُدَّ من المشروط، فإن تخلَّفَ شيء مِن ذلك؟ فذلك لخللٍ في الشرط.

* قيام الليل من أفضل العبادات التي ترفع الدرجات، وتزيد في الحسنات، وتكفر السيئات، وتقرب من رب البريات، وقد جاء الترغيب في قيام الليل، في كتاب الله تعالى، وفي سنة نبيه ﷺ.

* قيام الليل له شأن عظيم في تثبيت الإيمان، والإعانة على جليل الأعمال «قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، رقم (٧٥٨).

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ [المزمل: ١ – ٦].

* ومدح الله تعالى أهل الإيمان والتقوى، بجميل الخصال وجليل الأعمال، ومن أخص ذلك قيام الليل قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦ – ١٧].

* حث النبي على قيام الليل ورغّب فيه في أحاديث كثيرة، **فمن ذلك:**

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: سُئِلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «**أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ**»(١).

و جَوْف اللَّيْلِ: ثلثه الأخير:– يقال: استيقظت في جوف اللَّيل البهيم.

– عن أبي أُمامةَ الباهليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**عليكم بقِيامِ اللَّيل؛ فإنَّه دأبُ الصالحينَ قبلَكم، وقُربةٌ لكم إلى ربِّكم، ومكفرةٌ للسيِّئاتِ، ومنهاةٌ عن الإثمِ**»(٢).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، بَابُ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ، رقم (١١٦٣).

(٢) رواه الترمذي (٥/ ٥٥٣)، بعد حديث (٣٥٤٩) وابن خزيمة (١١٣٥)، والطبراني (٨/ ١٠٩) (٧٤٦٦)، والحاكم (١١٥٦). قال الترمذي (٥/ ٥٥٣): وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال، وحسنه البغوي في شرح السنة (٢/ ٤٥٨)، والألباني في تخريج مشكاة المصابيح (١١٨٤)، وكذلك حسنه في صحيح الترغيب والترهيب،

قال الطيبي: «الدأب العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب في العمل إذا جد وتعب، أي هي عادة قديمة واظب عليها الأنبياء والأولياء السابقون. (وهو) أي مع كونه إقتداء بسيرة الصالحين. (قربة لكم إلى ربكم) أي مما تتقربون به إلى الله تعالى. (ومكفرة) بفتح الميم وسكون القاف مصدر ميمي بمعنى اسم فاعل من الكفر وهو الستر. (للسيئات) أي خصلة ساترة ماحية لذنوبكم، والحسنات كلها تكفير للسيئات»[١].

- عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا أيُّها الناسُ، أفْشُوا السَّلام، وأطْعِموا الطَّعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيام، تَدخلونَ الجَنَّةَ بسَلام**»[٢].

في الحديث تنبيه على أداء حق الله وحقوق الناس وتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله.

في هذا الحديث أسباب لدخول الجنة، وهذا لا يكون إلا إذا حققوا الأصل الأصيل من أصول دخول الجنة وهو الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ، وتحقيق معنى كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، ثم يأتي بالعمل الصالح، وهذه

رقم (٦٢٤)، وحسن إسناده العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٤٦٦).

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، رقم (١٢٣٤).

(٢) رواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١١٠٥) وأحمد (٢٣٧٨٤)، والدارمي (١٥٠١)، وصحَّحه الترمذيُّ، والذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ٣٤)، وجوَّد إسنادَه النوويُّ في الأذكار، (٣٠٧)، وحسَّن إسنادَه ابن الملقِّن في البدر المنير، (٩/ ٤٢)، وحسَّنه ابن حجر في الفتوحات الربانية، (٥/ ٢٧٨)، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٢٤٨٥).

الخصال التي ذكرها النبي ﷺ في الحديث وذكر أنها إذا كانت في المؤمنين هذه الخصال فإنهم يستحقون أن يدخلوا الجنة بسلام، فكأن معنى قوله: (تدخلوا الجنة بسلام) أي: بدون أن تنالوا أذى، وبدون أن تمسكم النار.

قال النووي: «وفي الحديث حث على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم، من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وبإفشائه يحصل ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين»[(١)].

وفي الحديث فضيلة الصلاة بالليل يعني صلاة التطوع.

٨- فضل البقاء في المسجد بعد صلاة الصبح ثم صلاة ركعتين بعد شروق الشمس وارتفاعها قيد رمح.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ**»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ**»[(٢)].

فوائد ومسائل:

* يدل على فضل الجلوس في المسجد بعد الصبح، وفضل صلاة ركعتي بعد طلوع الشمس وارتفاعها.

(١) «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» محمد الأمين البويطي (١٩/ ١٦٢).

(٢) رواه الترمذي، رقم (٥٨٦)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحسنه الألباني في التعليق الرغيب (١/ ١٦٤، ١٦٥)، المشكاة (٩٧١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب.

* «المناسبة بين أجر حجة وعمرة والجلوس في المسجد غير خفية فإن الحاج المعتمر حابس نفسه في ضيافة الله وبيته الشريف كما أن الحابس في مسجده حابس نفسه في بيته فيضاف ضيافته»[١].

* قوله: (تامة تامة تامة) لما كان هذا الثواب الكثير يستبعد على هذا العمل القليل، كان لمتوهم أن يتوهم أن هذه الحجة والعمرة لعلهما ناقصتان وليستا باللتين ورد في فضلهما ما ورد، دفع هذا بقوله: (تامة تامة تامة)[٢].

* «جاء عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان إذا صلى الغداة ينتظر إلى طلوع الشمس، فإن عرض له عارض كتجديد الوضوء يترك رداءه، ويقوم ويقول: انتظروا مجيئي فسمعه بعض الناس فقالوا: من تكلم؟ فليس عندك أحد؟ قال: أكلم جلسائي فالملائكة تحف ذاكري الله»[٣].

* الناس لو اجتمعوا في بيت من البيوت وصلوا الجماعة فله نفس الحكم؛ لأنه لم يقل: لا بد أن يكون في مسجد بحيث لو لم يكن في مسجد فإنه سيضيع هذا الأجر، فإذا صلوا في جماعة وجلسوا حتى تطلع الشمس ثم صلى الواحد منهم ركعتين كان له أجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة[٤].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ، أَوْ**

(١) الكوكب الدري على جامع الترمذي، رشيد أحمد الكنكوهي (١/ ٤٦٧).
(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) شرح الأربعين النووية، عطيه محمد سالم (ص: ٩٨).
(٤) شرح رياض الصالحين، الشيخ الطيب أحمد حطيبة (٤/ ٧٦).

أَكْثَرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[1]. وهذا فضيلة في الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر وكذلك بعد صلاة العصر

* قال الشيخ محمد محمد المختار الشنقيطي حفظه الله: «**وهذا الفضل له شروط:**

أولها: أن يصلي الفجر في جماعة، فلا يشمل من صلى منفردًا، وظاهر الجماعة يشمل جماعة المسجد وجماعة السفر وجماعة الأهل إن تخلف لعذر، كأن يصلي بأبنائه في البيت، فيجلس في مصلاه.

ثانيًا: أن يجلس يذكر الله، فإن نام لم يحصل له هذا الفضل، وهكذا لو جلس خاملًا ينعس، فإنه لا يحصل له هذا الفضل، إنما يجلس تاليًا للقرآن ذاكرًا للرحمن، أو يستغفر، أو يقرأ في كتب العلم، أو يذاكر في العلم، أو يفتي، أو يجيب عن المسائل، أو ينصح غيره، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن جلس لغيبة أو نميمة لم يحز هذا الفضل؛ لأنه إنما قال: (يذكر الله).

الأمر الثالث: أن يكون في مصلاه، فلو تحول عن المصلى ولو قام يأتي بالمصحف، فلا يحصل له هذا الفضل؛ لأنه فضلٌ عظيم، وهو حجةٌ وعمرة تامة تامة، فهذا فضل عظيم...، وتحصيل الفضل العظيم يكون أكثر عناءً وأكثر نصبًا، فيحتاج إلى أن يتكلف العبد في إصابة ظاهر هذه السنة، فيجلس حتى

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، رقم (٢٢٢٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٠٢٨)، وفي الدعاء (١٨٨٢). وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٤٦٦).

تطلع الشمس، ثم يصلي ركعتين»[١]. وقال بعض العلماء: «والذي يظهر أن هذا الثواب لا يشترط لحصوله بقاء المصلي في المكان الذي صلى فيه، فما دام في المسجد يذكر الله تعالى فإنه يرجى له حصول هذا الثواب، ويدل على ذلك: إطلاق الحديث: «**مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**»، فلم يشترط النبي ﷺ بقاءه في المكان الذي صلى فيه، فلو انتقل إلى مكان آخر داخل المسجد، وجلس يذكر الله تعالى، شمله الحديث، وقد نص على ذلك بعض أهل العلم»[٢].

❋ وجاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» من جلس في مصلاه بعد أداء صلاة الفجر يذكر الله حتى طلعت الشمس ثم أحدث فخرج من المسجد ليتوضأ ثم رجع بعد وضوئه لمصلاه من قريب ولم يطل مكثه خارج المسجد فصلى ركعتين بعد ارتفاع الشمس قدر رمح، فإن خروجه ذلك لا يؤثر ولا يمنع من حصوله على الثواب العظيم المترتب على تلك العبادة إن شاء الله تعالى وهو إدراك حجة وعمرة تامتين والفوز بجنته»[٣].

❋ ليس معنى الحديث أن من فعل ذلك فقد أتى بالحج والعمرة وسقط عنه وجوبهما. وقد اشتهر عن أهل العلم قولهم في مثل هذا: المشابهة في الجزاء، لا في الإجزاء.

❋ فضل بقاء الإنسان في المسجد للذكر والطاعة أو لانتظار الصلاة،

---

(١) شرح زاد المستقنع، الشنقيطي (ص: ٥٥).
(٢) موقع الإسلام سؤال وجواب بتاريخ ٨/ ١١/ ١٤٤١هـ.
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية (٦/ ١٥٠).

كل ذلك من الأعمال الصالحة، والقربات النافعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ**»(١) قال المهلب: «معنى هذا الباب أن الحدث فى المسجد خطيئة يُحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم المرجو بركته»(٢) وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالصلاة من الملائكة استغفار ودعاء، وهى من الله رحمة»(٣).

* «لَوْ قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ فِي مُصَلَّى بَيْتِهَا تَنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَتَقُومُ إِلَيْهَا لَمْ يَبْعُدْ أَنْ تَدْخُلَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ لِأَنَّهَا حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَنِ التَّصَرُّفِ رَغْبَةً فِي الصَّلَاةِ وَخَوْفًا مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي شُغْلٍ يَفُوتُهَا مَعَهُ الصَّلَاةُ»(٤).

٩- فضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ**»(٥).

فوائد ومسائل:

* لقد فضل الله حرمه على سائر بقاع الأرض وجعل له فضائل عظيمة

(١) رواه البخاري، كتاب الصلاة، بَابُ الحَدَثِ فِي المَسْجِدِ، رقم (٤٤٥).
(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢/ ٩٥).
(٣) المرجع السابق (٢/ ٢٨٤).
(٤) الاستذكار، لابن عبدالبر (٢/ ٢٩٩).
(٥) رواه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، رقم (١٤٠٦)، مسند الإمام أحمد، رقم (١٥٣٠٦)، وصححه الألباني في الإرواء (١١٢٩)، الترغيب (٢/ ١٣٦).

وفي ذلك يقول ابن القيم: ومن هذا اختياره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من الأماكن والبلاد خيرها وأشرفها وهي البلد الحرام فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ اختاره لنبيه ﷺ وجعله مناسك لعباده وأوجب عليهم الإتيان إليه من القرب والبعد من كل فج عميق[١].

* تأمل أخي المسلم كم يخرج المرء بأجرٍ عظيمٍ مضاعف إذا قسمت تلك المضاعفة على قدر الصلوات الخمس في اليوم والليلة.

* هل هذه المضاعفة في صلاة الفريضة والنفل **اختلف العلماء في ذلك على قولين:**

القول الأول: إن المضاعفة تعم صلاة الفريضة والنفل وهذا هو مذهب الشافعية والحنابلة[٢].

واستدل أصحاب القول الأول بعموم النصوص.

القول الثاني: إن المضاعفة تختص بالفريضة فقط وهذا مذهب أبي حنيفة والمالكية[٣].

واستدل أصحاب هذا القول:

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً، أَوْ حَصِيرًا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ

(١) زاد المعاد، لابن القيم (١/ ٤٦).
(٢) مطالب أولي النهى (٢/ ٣٨٣)، والفروع (١/ ٥٩٩).
(٣) انظر مشكل الآثار (١/ ٢٥١)، وفتح الباري (٣/ ٦٨).

بِصَلاتِهِ، ثُمَّ جَاءُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا البَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلاَةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلاَةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ**»[(١)].

والشاهد من الحديث قوله: «**فَإِنَّ خَيْرَ صَلاَةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ**» فلو كانت صلاة النافلة تضاعف في مسجده ﷺ لما أرشدهم ﷺ إلى الصلاة في بيوتهم.

وأجيب عن هذا القول بأجوبة منها:

١- لا مانع من إبقاء الحديث على عمومه فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة أو مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين.

٢ – أن الصلاة في البيوت تعظم ولا تضاعف لعدم وجود نص يفيد ذلك.

قال بعض العلماء: «وجملة القول إن صلاة الفريضة والنافلة تضاعف في المسجد الحرام والمسجد النبوي وعليه إطلاق الأحاديث الصحيحة كما أن صلاة النافلة في البيت خير من صلاتها في المسجد وحتى ولو كان المسجد من المساجد الثلاثة الفاضلة[(٢)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأدب، بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لِأَمْرِ اللهِ، رقم (٦١١٣)، رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، رقم (٧٨١).

(٢) نيل الأوطار، للشوكاني (٣/ ٧٣).

*** اختلف العلماء في المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلاة، على أقوال:-**

القول الأول: أن المسجد الحرام يراد به الكعبة:

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

والمقصود أن الاستقبال في هذه الآية للكعبة فقط وأجيب بأن إطلاق لفظ المسجد الحرام هنا من باب التغليب.

واستدلوا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْكَعْبَةَ**»[(١)].

واختار هذا القول بعض المتأخرين من الشافعية[(٢)].

القول الثاني: أن المسجد الحرام يراد به المسجد حول الكعبة وهو قول الحنابلة ورجحه بعض الشافعية[(٣)]، واختاره من المتأخرين ابن عثيمين[(٤)].

---

(١) رواه أحمد، رقم (٩١٣٤)، وصححه الألباني، في صحيح ابن ماجه، رقم (١٤٠٤)، الإرواء (٤ / ١٤٤)، وفي سنن النسائي، رقم (٢٨٩٩).

(٢) أعلام الساجد بأحكام المساجد، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي ص ١٢١).

(٣) المجموع، للنووي (٣/ ١٩٠).

(٤) الفروع، لابن مفلح (١/ ٦٠٠)، المجموع، للنووي (٣/ ١٩٠)، الفتاوى المكية (ص: ٣٧).

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١ – قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨].

وقالوا إن المقصود في هاتين الآيتين مسجد الجماعة الذي حول الكعبة.

٢– قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

على القول بأن النبي ﷺ أسري به من الحجر عند البيت.

٣ – أن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى**»[(١)].

القول الثالث: أن المسجد الحرام يطلق على الحرم كله وهو قول الأحناف والمالكية، والشافعية، ورجحه ابن تيمية، وابن القيم[(٢)].

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، رقم (١١٨٩)، ومسلم، كتاب الحج، بَابُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، رقم (١٣٩٧).

(٢) بدائع الصنائع (٢/ ٣٠١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ١٢٧٥)، مغني المحتاج (٦/ ٦٧)، الفتاوى (٢٢/ ٢٠٧)، زاد المعاد (٣/ ٣٠٣)، مجموع فتاوى ومقالات (١٧/ ١٩٨).

واستدلوا بأدلة منها:

١ - قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨].

فهذه الآية تدل على أن المقصود بالمسجد الحرام هو الحرم كله وليس المسجد فقط، قال ابن حزم بلا خلاف[(١)].

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

والمقصود بالمسجد الحرام هنا الحرم كله.

٣ - أن النبي ﷺ عندما كان في صلح الحديبية كان يصلي في الحرم مع أن إقامته في الحديبية بالحل[(٢)] وذكر الشافعي أن الحديبية بعضها في الحل وبعضها في الحرم[(٣)].

وهذا من أصرح الأدلة على أن مضاعفة الصلاة تتعلق بجميع الحرم وليس مسجد الجماعة فقط، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي هذا دلالة على أن مضاعفة الصلاة بمكة تتعلق بجميع الحرم لا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف»[(٤)].

---

(١) المحلى، لابن حزم (٤/ ٢٤٣).
(٢) أخرجه أحمد في المسند مطولاً (١٨٩١٠).
(٣) الأم، للشافعي (٢/ ٣٤١).
(٤) زاد المعاد، لابن القيم (٣/ ٣٠٣).

والراجح والله تعالى أعلم أن الصلاة في مساجد مكه يضاعف فيها أجر الصلاة وذلك لقوة أدلة أصحاب هذا القول وكذلك يمكن أن يستدل بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فقد سمى الله تعالى مكة المسجد الحرام فمن تيسر له أن يصلى في المسجد الذي حول الكعبة فهذا خير وأكمل عملا ومن لم يتيسر له ذلك فإن صلى في مساجد مكه كان له أجر المضاعفة والله تعالى أعلم.

وأما المسجد النبوي فإن المضاعفه في المسجد وتوسعته وأما باقي مساجد فإنه لايشملها المضاعفه.

هل يشمل مضاعفة الصلاة النساء أم هو خاص بالرجال.

عامة العلماء يرون: أن هذه المضاعفة خاصة بالرجال دون النساء؛ لأن الأفضل للنساء أن يُصَلِّين في بيوتهن الفرائض والنوافل[١]

واستدلوا: عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ، وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ**»[٢].

(١) شرح فتح القدير (٣/ ١٨٢)، مواهب الجليل، (٢/ ١١٧)، المجموع (٤/ ١٦٩)، مطالب أولي النهى (٢/ ٣٨٣).

(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، رقم (٥٦٧)، وابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد، رقم (١٦٨٤)، والحاكم، رقم (٧٥٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم (٥٦٧).

عن أُمِّ حُمَيْدٍ امْرَأَةِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّها جَاءَتْ النبيَّ ﷺ فقالت: يا رَسُولَ اللهِ! إني أُحِبُّ الصَّلاَةَ مَعَكَ. قال: «**قد عَلِمْتُ أنك تُحِبِّينَ الصَّلاَةَ معي، وَصَلاتُكِ في بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاَتِكِ في حُجْرَتِكِ، وَصَلاَتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ من صَلاَتِكِ في دَارِكِ، وَصَلاَتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاَتِكِ في مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلاَتُكِ في مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاَتِكِ فِي مَسْجِدِي**». قال: فَأَمَرَتْ فَبُنِيَ لها مسجد في أَقْصَى شيءٍ من بَيْتِهَا وَأَظْلَمِهِ، فَكَانَتْ تُصَلِّي فيه حتى لَقِيَتِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ[1].

وليس في هذا تمييز للرَّجل على المرأة، وإنما هو فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء، ومَنْ يدري، لعلَّ الله مَنَحَ المرأة من الجزاء المضاعف لاحتجابها وتنفيذها أمر رسولها ﷺ ما يفوق الرِّجال.

١٠-**فضل الصلاة في المسجد الأقصى**: اختلف أهل العلم في قدر تلك المضاعفة بناء على اختلاف الأحاديث في ذلك والحكم عليها صحة وضعفًا، ونظرهم في الجمع بينها **أو الترجيح على النحو التالي:**

* **أنها تعدل ألف صلاة**: عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ! قَالَ: «**أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ**» قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ

(١) رواه أحمد، رقم (٢٧٠٩٠)، وابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد، رقم (١٦٨٩)؛ وابن حبان في (صحيحه)، (٢٢١٧)، وأورده الهيثمي في موارد الظمآن، رقم (٣٢٨). وحسنه الألباني في صحيح موارد الظمآن، رقم (٢٨٦). وحسنه أيضًا محققو المسند.

أَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: «**فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ**»(١).

* **أنها تعدل خمسمائة صلاة في غيره**، دليله ما ورد عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال ﷺ «**فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**»(٢)

* **أنها تعدل مائتين وخمسين صلاة**، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوْ قَالَ: خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»(٣).

---

(١) رواه أحمد، رقم (٢٧٦٢٦)، (٢٧٦٢٧)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب في السرج في المساجد، رقم (٤٥٧)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، رقم (١٤٠٧)، وأبو يعلى، رقم (٧٠٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، رقم (٦١٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ٣٢)، رقم (٥٤)، وفي مسند الشاميين، رقم (٤٧١)، والضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس، رقم (١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، رقم (٦٨)، تحذير الساجد، رقم (١٩٨).

(٢) رواه البزار، رقم (٤١٤٢)، وقال: إسناده حسن، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن.

(٣) رواه الحاكم (٨٥٥٣)، وصححه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني في الأوسط، رقم (٦٩٨٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧): رجاله رجال الصحيح. وقال المنذري (٢/ ١٣٨): رواه البيهقي بإسناد لا بأس به وفي متنه غرابة. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٩٥٤)، وفي الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب (٢/ ٥٤٧).

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ»[١].

وقال بعض أهل العلم بالجمع بين الأحاديث وأن الله تفضل على عباده بزيادة تفضل منه في مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى درجة فدرجة إلى أن ساواه في الفضيلة بمسجد النبي ﷺ بألف صلاة[٢].

والقول الراجح القول الثالث وهو أن تعدل مائتين وخمسين صلاة وذلك لأن الحديث الوارد فيها هو أصح ماجاء في فضل الصلاة فيه ولأن الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، فتكون الصلاة في المسجد الأقصى تعدل مائتين وخمسين صلاة.

١١ - فضل الصلاة في مسجد قباء:

وردت أحاديث عن النبي ﷺ تبين فضل الصلاة في مسجد قباء.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا»[٣].

وفي رواية مسلم: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ**»[٤].

(١) السلسلة الصحيحة، الألباني (٦/ ٩٥٤).
(٢) شرح مشكل الآثار، الطحاوي (٢/ ٧٥).
(٣) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب من أتى مسجد قباء كل سبت، رقم (١١٩٣)، رواه مسلم، كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه، وزيارته، رقم (١٣٩٩).
(٤) رواه مسلم، كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه، وزيارته، رقم (١٣٩٩).

عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ** -مَسْجِدَ قُبَاءَ- **فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ**»(١).

وفي رواية سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**»(٢) وفي الحديث زيادة «من تطهر في بيته».

فوائد ومسائل:

* يسن للمسلم أن يتوضأ في بيته ويذهب إلى مسجد قباء راكبًا أو ماشيًا، ويصلي فيه ركعتين فإنها تعدل عمرة، وإن كانت الزيارة يوم السبت فهو أفضل.

* قال الحافظ: «وفي الحديث -على اختلاف طرقه- دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة والمداومة على ذلك، وفيه أن النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ليس على التحريم لكون النبي ﷺ كان يأتي مسجد قباء راكبًا، وتُعُقِّبَ بأن مجيئه ﷺ إلى قباء إنما كان لمواصلة الأنصار وتفقد حالهم وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه وهذا هو السر في تخصيص ذلك بالسبت»(٣).

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١/ ٩٦)، والنسائي، كتاب المساجد، فضل مسجد قباء والصلاة فيه، رقم (٦٩٩)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، (١٤١٢)، والحاكم رقم (٤٢٧٩)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٩/ ٤١٩١)، وصححه الألباني في الصحيحة، رقم (٣٤٤٦)، وفي صحيح ابن ماجه، رقم (١٤١٢) وفي صحيح النسائي، رقم (٦٩٩).

(٢) المرقاة، القاري (١/ ٤٤٨).

(٣) فتح الباري، ابن حجر (٣/ ٧٠).

* قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فعلى هذا فذهابه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يوم السبت لم يكن مقصودًا بالذات بل مراعاة لمصلحة التفقد المذكور وعليه فالأيام كلها سواء في الفضيلة في زيارة قباء لعدم وجود قصد التخصيص»[(١)].

* يدخل في الصلاة في مسجد قباء الفرض والنفل، فإذا جاء وصلى صلاة الفرض، فإنه صلى صلاة، ولو جاء ودخل المسجد وصلى صلاة سواء ركعتين أو أكثر، فيقال: إنه صلى صلاة.

* الأفضل أن يتطهر في بيته ثم يقصد مسجد قباء فيصلي فيه وإن مر عليه من أي جهة وصلى فيه قربة وطاعة فلا بأس.

المرأة تدخل في فضيلة الصلاة في قباء فإذا جاءت وصلت في مسجد قباء فريضة أونافلة كان لها أجر العمرة وذلك لعموم الحديث.

١٢- فضل الصلاة على الجنازة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَى جنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنِ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُوضَعَ فِي الْقَبْرِ فَقِيرَاطَانِ**» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَا الْقِيرَاطُ؟ قَالَ: مِثْلُ أُحُدٍ[(٢)].

فوائد ومسائل:

* قَوْلُهُ: (فَلَهُ قِيرَاطٌ) هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ ثَوَابٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى عُبِّرَ عَنْهُ بِبَعْضِ أَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ وَفُسِّرَ بِجَبَلٍ عَظِيمٍ تَعْظِيمًا لَهُ وَهُوَ أُحُدٌ بِضَمَّتَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ الْعَمَلَ يَتَجَسَّمُ عَلَى قَدْرِ جُرْمِ الْجَبَلِ الْمَذْكُورِ تَثْقِيلًا لِلْمِيزَانِ[(٣)].

(١) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب (٢/ ٥٧٦).
(٢) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، رقم (٩٤٥).
(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، حديث، رقم (١٥٣٩).

* صلاة الجنازة فرض كفاية، وتسقط بصلاة مكلَّف، وتسن لها الجماعة، وكلما كثروا كان أفضل.

* تجب تسوية الصفوف في الصلاة على الجنازة كما تسوى في كل صلاة جماعة.

٤- السنة أن يصف الناس وراء الإمام ثلاثة صفوف وإن قلوا، وكلما كثر الجمع كان أفضل للميت وأنفع.

* المرأة كالرجل إذا حضرت الجنازة في المصلى أو المسجد فإنها تصلي عليها مع المسلمين، ولها من الأجر مثل ما للرجل في الصلاة والتعزية غير أنها لا تشيِّع الجنازة.

* من فاته بعض التكبيرات في الصلاة على الميت فما أدركه معه هو أول صلاته، فيقرأ الفاتحة أولًا، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد ذلك، ثم يكبر ويسلم.

* من نسي وسلم من الثالثة مثلًا، فإنه يأتي بالتكبيرة الرابعة ثم يسلم، ولا سجود للسهود في صلاة الجنازة.

١٣- فضل صلاة الوتر:

عن خارجة بن حذافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**إن الله أمدكم بصلاة، هي خير لكم من حمر النعم، الوتر جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر**»[(١)].

(١) رواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الوِتْرِ، رقم (٤٥٢)، (١/ ٥٧٤).

فوائد ومسائل

*** اختلف الفقهاء في حكم صلاة الوتر على قولين:**

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الوتر سنة مؤكدة وليست واجبة، **واحتجوا لذلك بما يأتي:**

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ[(١)]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «**الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «**شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**»[(٢)].

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ**»[(٣)].

---

(١) ثَائِرَ الرَّأْسِ أَيْ مُنْتَشر شَعر الرَّأْسِ قَائِمَهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٢٢٩).

(٢) رواه البخاري، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، رقم (١٨٩١).

(٣) رواه النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الأمر بالوتر، رقم (٤٦١)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٤٠١) و المشكاة، رقم (٥٧٠).

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ»(١).

هذه أدلة عدم وجوب الوتر.

القول الثاني: ذهب أبو حنيفة إلى أن الوتر واجب، **واستدل على ذلك بأدلة منها:**

عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الوِترُ حق، فمَنْ لم يوترْ، فلَيسَ منا، الوِترُ حَق، فمَنْ لم يُوترْ فلَيسَ منَا، الوترُ حَقٌ فمَن لم يُوتر فلَيسَ منا**»(٢).

عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَصْرَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ زَادَكُمْ صَلَاةً، وَهِيَ الْوِتْرُ، فَصَلُّوهَا فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ**»(٣).

والصحيح من القولين هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أن الوتر سنة مؤكدة لقوة الأدلة، وما احتج به أصحاب القول الثاني لا يسلم به؛ لكون

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الوتر، رقم (١٤١٦)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر، رقم (١١٦٩)، والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الأمر بالوتر، رقم (١٦٧٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، رقم (١١٦٩)، صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٥٩٢)، صحيح الجامع، رقم (٧٨٦٠) وفي صحيح النسائي.

(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيمن لم يوتر، رقم (١٤١٩)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل، رقم (٤١٧)، وضعيف الجامع، رقم (٦١٥٠)، وضعيف الترغيب والترهيب، رقم (٣٣٨).

(٣) رواه الإمام أحمد، رقم (٢٣٨٥١).

الحديث ضعيفًا، وحتى لو سلمنا بصحته إلا أن الاحتجاج به لا يسعفهم؛ لأنه لا يدل على مرادهم.

* قولنا بأنه سنة مؤكدة لا يعني التقليل من شأنه، بل على الإنسان المسلم أن يحرص على الوتر كل الحرص، فلا يتركه عمدًا، قال الإمام أحمد: «من ترك الوتر عمدًا فهو رجل سوء ولا ينبغي أن تقبل شهادته». فأراد بهذا أن يبالغ في تأكيده على الوتر[١].

* اتفق الفقهاء على أن وقته من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، كما اتفقوا على أن أفضل وقته هو السحر لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث قالت: «من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر»[٢].

١٤- فضل الصلاة في البر:

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الصلاةُ في جماعةٍ تَعدِلُ خمسًا وعشرين صلاةً، فإذا صلاّها في فَلاةٍ، فأتمَّ رُكوعَها وسُجودها بَلَغَت خمسينَ صلاةً**»[٣].

(١) المغني، لابن قدامة (٢/ ٥٩٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة، رقم (٧٤٥).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فضل المشي إلى الصلاة، رقم (٥٦٠)، وابن أبي شيبة رقم (٨٣٩٠)، وعبد بن حميد رقم (٩٧٦)، وأبو يعلى رقم (١٠١١)، وابن حبان رقم (١٧٤٩)، (٢٠٥٥)، والحاكم رقم (٧٥٣)، والبغوي في شرح السنة رقم (٧٨٨)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وكذلك في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٤١٣)، وصحيح الجامع، رقم (٣٨٧١).

فوائد ومسائل

* الحديث دل على فضيلة الصلاة في الفلاة وهي الصحراء والعلة في فضلها هو أن الذي يصلي لوحده في الفضاء بدون رؤية الناس له.

* الصلاة في الفلاة حيث تغيب عيون الرقيب، وتنقطع العلائق عن الخلائق، ويبقى الإخلاص والتجرد هو المحرك الوحيد لكل فعل صالح. إنه إيمان الخلوات والفلوات الذي يهيمن على النفوس الصادقة، ويسيطر على القلوب المخلصة. فلا رياء، ولا سمعة، ولا طلب محمدة، ولا التماس ثناء، ولا رجاء عطاء، وإنما طلب للأجر والثواب من رب الأرباب، فلا شيء في القلب يسكن غير الله.

١٥- فضل الصلاة في الصفوف الأولى:

عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن نبي الله ﷺ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له بمد صوته، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس، وله مثل أجر من صلى معه**»[(١)].

فوائد ومسائل

- وردت أحاديث وروايات تحث على الصف الأول ومنها:

عن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صَلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبحِ فقالَ:

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، رقم (١٨٥٠٦)، والنسائي، كتاب الأذان، رفع الصوت بالأذان، رقم (٦٤٦)، وصححه الألباني في صحيح النسائي، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٣٥)، وصحيح الجامع، رقم (١٨٣٧).

«أشاهِدٌ فُلانٌ؟». قالوا: لا. قال: «أشاهِدٌ فُلانٌ؟». قالوا: لا. قال: «إنَّ هاتَينِ الصَّلاتَينِ -يَعنِي العِشاءَ والصُّبحَ- مِن أثقَلِ الصَّلاةِ على المُنافِقينَ، ولَو يَعلَمونَ ما فيهِما لأتَوْهُما ولَو حَبوًا! والصَّفُّ الأوَّلُ على مِثلِ صَفِّ المَلائكَةِ، ولَو تَعلَمونَ فضيلَتَه لابتَدَرتُموه، وصَلاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أزكَى مِن صَلاتِه وحدَه، وصَلاتُه مَعَ الرَّجُلَينِ أزكَى مِن صَلاتِه مَعَ الرَّجُلِ، وما كَثُرَ فهو أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[(١)].

فهذه الأحاديث في فضيلة الصف الأول تبعث الهمة في نفس العبد للمسابقة للصف الأول والمبادرة إلى التبكير حتى يدرك الصف الأول.

١٦- فضل التبكير لصلاة الجمعة:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا**»[(٢)].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا**

(١) رواه النسائي، رقم (٨٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح النسائي وابن ماجه (٧٩٠)، التعليق الرغيب (١/ ١٥٢).

(٢) رواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، رقم (٤٩٦)، وصححه الألباني في سنن الترمذي وابن ماجه (١٠٨٧).

قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»[١].

فوائد ومسائل

* إنَّ التبكير إلى الجُمُعة هو سويعات يقضيها المسلم في بيت من بيوت الله تعالى، منتظرًا للصلاة، ذاكرًا الله تعالى بما يُوفِّقه الله إليه من الأقوال، والأفعال، وذلك فضل عظيم يؤتيه الله تعالى مَنْ يشاء، والله ذو الفضل العظيم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هو يهنأ بتلك الساعات، وتقرُّ عينُه بدعوات الملائكة له بقولهم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»، فلو تأمَّل المتأخرُ ما يناله المتقدِّمُ من الأجور، والمنح؛ لبادر كما يبادر الموفقون، وعمل ما يكون سببًا لتبكيره، ومبادرته لهذا العمل المبارك.

* تأمل كثيرًا في مجيئك إلى الجُمُعة، أين كُتِبَ اسمُكَ؟ وإن كان كُلٌّ له فضله، وأجره؛ لكن أول القائمة يختلف عن آخرها، فاحرص أن يُكْتبَ اسمُكَ مع السابقين، والمبادرين، **فمن فعل السبب رُزِقَ الجزاء**

١٧ - فضل كثرة السجود:

١- عن رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟**» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**»[٢].

---

(١) رواه مسلم، كتاب الجمعة، بَابُ الطِّيبِ وَالسِّوَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، رقم (٨٥٠).
(٢) رواه مسلم، كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، رقم (٤٨٩).

٢- عن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»(١).

فوائد ومسائل:

* قوله «**أعنى على ذلك بكثرة السجود**» ليزداد من القرب ورفعه الدرجات حتى يقرب من منزلته وإن لم يساوه فيها، فإن السجود معارج القرب، ومدارج رفعة الدرجات ويقال: أَعنتُ زيدًا على أمرٍ؛ أي: صِرتُ عونًا له في تحصيل ذلك الأمر، فههنا معناه: كُنْ عونًا لي في إصلاح نفسك، واجعَلْها طاهرةً مستحقةً لِمَا تطلب؛ فإني أَطلبُ إصلاحَ نفسك من الله، وأطلبُ منه أيضًا إصلاحَها بكثرة السجود؛ فإن السجودَ كاسرٌ للنفس مُذِلٌّ لها، وأيُّ نفسٍ انكسرت، فذلَّتْ وانقادَتْ استحقَّتِ الرحمةَ.

* قوله: «**لا تسجدُ لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة**» ولأن السجود غايته التواضع لله، والعبودية له، وتمكين أعز عضو فى الإنسان وأرفعه وهو وجهه من أدنى الأشياء وأخسها وهو التراب، والأرض المدوسة بالأرجل والنعال، وأصله فى اللغة: الميْل(٢).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، رقم (٤٨٨).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٢/ ٤٠٣).

كتاب العبادات: باب الزكاة والصدقات

١- عن عبدِ اللهِ بنِ مُعاويةَ الغاضريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ثلاثٌ مَن فَعَلَهنَّ فقد طَعِمَ طعْمَ الإيمانِ: مَن عبَدَ الله وحْده، وعلِمَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأعطى زكاةَ ماله طيِّبةً بها نفسُه، رافدةً عليه كلَّ عامٍ، ولم يُعطِ الهَرِمةَ ولا الدَّرِنةَ ولا المريضةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئيمةَ، ولكنْ مِن وسَطِ أموالِكم؛ فإنَّ اللهَ لم يسألْكم خَيرَه ولم يأمُرْكم بشَرِّه**»[(١)].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[(٢)].

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ**

(١) رواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، رقم (١٥٨٠)، والطبراني في المعجم الصغير، رقم (٥٥٥)، والبيهقي، كتاب الزكاة، باب ما يحرم على صاحب المال من أن يعطي الصدقة من شر ماله، رقم (٧٥٢٥). قال ابنُ حجر في التلخيص الحبير، (٢/ ٧٢٩): رواه الطبراني وجوَّد إسناده، وسياقه أتم سندًا ومتنًا، وجود إسناده الشوكاني في السيل الجرار (٢/ ٣٧)، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (١٥٨٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل:٦]، رقم (١٤٤٢)، ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، رقم (١٠١٠).

تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[١].

٤- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[٢].

٥- عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ امرىء فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقضى بَيْنَ النَّاسِ» أَوْ قَالَ:«حَتَّى يُحكَمَ بَيْنَ النَّاسِ»[٣] قَالَ يَزِيدُ: فَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يومٌ لَا يتصدَّق فِيهِ بشيءٍ وَلَوْ كَعْكَةً وَلَوْ بَصَلَةً[٤].

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ

(١) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، رقم (١٤١٠).
(٢) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم (٧٠٧٤)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، رقم (٢٣١١).
(٣) رواه ابن حبان، رقم (٣٢٩٩)، وصححه الألباني في التعليق الرغيب (٢/ ٢٥).
(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان، رقم (٣٣٤٨).

فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[(١)].

٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: قلت: يا رسول الله، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«سَقْيُ الْمَاءِ»**[(٢)].

٨- عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ -أَوْ قَالَ-: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ»**[(٣)] وفي رواية: **«إنّ الصّدقة لَتطفئُ عن أَهْلِها حرَّ القُبورِ، وإنّما يستظلُ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صَدَقَتِه»**[(٤)].

فوائد ومسائل:

* فضل الصدقة وعظيم أجرها.

* فيه التحريض على الصدقة، وأنه لا يستحقر منها شيئًا.

* أن المتصدق في ظل الرحمن وهذا فضل عظيم من الله سبحانه.

* (وإنما يستظل المرء يوم القيامة في ظل صدقته) يحتمل أن المراد حقيقة الظل وأنه تعالى يجعلها ذات ظل، أو المراد في كنفها وأنه بسببها ينجو.

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم (١٤٢٣)، رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم (١٠٣١).

(٢) رواه ابن ماجه، باب فضل صدقة الماء، رقم (٣٦٨٤)، وحسنه الألباني، رقم (٣٦٨٤)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٩٦٢).

(٣) رواه أحمد، رقم (١٧٣٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٨٦٦)، وفي السلسة الصحيحة، رقم (٣٤٨٤)، والتعليق الرغيب (٢/ ٢٥).

(٤) السلسلة الصحيحة، رقم (٣٤٨٤).

* من أدى الزكاة ذاق طعم الايمان.

* فضيلة سقيا الماء على غيرها من الصدقات.

فضل الصدقة الجارية:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»(١).

٢- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعٌ يَجْري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موته: من عَلَّم عِلْمًا، أو كَرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته**»(٢).

فوائد ومسائل:

* (**قوله إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله**) قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف.

* فضيلة الغرس، وتوزيع المصاحف، والولد الصاح الذي يدعو لوالديه.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١).

(٢) رواه البزار، رقم (٧٢٨٩) وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره (١/ ١٤٠).

كتاب العبادات: باب الصيام

١- **فضل صيام رمضان**: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(١)].

فوائد الباب ومسائله

* دل الحديث على فضيلة عظيمة لمن صام رمضان إيمانا واحتسابا وهي أن الله تعالى يغفر له ماتقدم من ذنبه، والمراد بالإيمان: التصديق بوجوب صومه، والاعتقاد بحق فرضيته، وبالاحتساب: طلب الثواب من الله تعالى، قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى الاحتساب: هو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه، طيبه نفسه بذلك، غير مستثقل لصيامه، ولا مستطيل لأيامه[(٢)].

* فهنيئًا لمن فرح برمضان، واستقبله بالبشر والسرور، سعيدًا بلقياه، فرحًا بعطاء ربه فيه، فصامه كما أحب الله وفق شريعة الله، وحفظ فيه سمعه وبصره ولسانه وجوارحه عما حرم الله، هنيئا له بمغفرة الذنوب، ورضا علام الغيوب

٢- **فضل صيام التطوع**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان (٣٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٦٠).

(٢) فتح الباري (٤/ ١١٥)، وعمدة القاري (١٠/ ٢٧٤).

«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي»(١).

- عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»(٢).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»(٣).

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يَصُومُ»(٤).

فوائد ومسائل:

* فالله عَزَّوَجَلَّ خص نفسه بالصيام بإضافته إليه دون سائر الأعمال تنويها

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١١٥١).
(٢) متفق عليه:رواه البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، رقم (١٨٩٦)، ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١١٥٢).
(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك، رقم (٥٩٢٧)، رواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١١٥١).
(٤) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الصيام، باب صوم شعبان، رقم (١٩٦٩)، ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهرًا عن صوم، رقم (١١٥٦).

وتشريفا وتفخيما له، ثم تولى الله جزاء صاحبه بلا عدد ولا حساب ذلك أن الصيام سر بين الله وعبده.

* وفيه أن صوم التطوع له فضل عظيم لما يحصل به من الثواب وتكفير السيئات وترقيع الواجبات قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾[البقرة:١٨٤] أي: من زاد عن الواجب بنوافل العبادات فهو أعظم، لأن الخير اسم جامع لكل أمر نافع.

٣- فضل صيام ستة أيام من شوال: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**»(١).

فوائد ومسائل

* صرّح الفقهاء من الحنابلة والشافعية: بأن صوم ستة أيام من شوال بعد رمضان يعدل صيام سنة فرضا، وإلا فإنّ مضاعفة الأجر عموما ثابت حتى في صيام النافلة لأن الحسنة بعشرة أمثالها.

* من الفوائد المهمّة لصيام ستّ من شوال تعويض النّقص الذي حصل في صيام الفريضة في رمضان إذ لا يخلو الصائم من حصول تقصير أو ذنب مؤثّر سلبا في صيامه ويوم القيامة يُؤخذ من النوافل لجبران نقص الفرائض عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ، قَالَ: خَافَ مِنْ زِيَادٍ، أَوْ ابْنِ زِيَادٍ، فَأَتَى الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَ

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، رقم (١١٦٤).

أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَنَسَبَنِي، فَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَتَى، أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، رَحِمَكَ اللهُ - قَالَ يُونُسُ: وَأَحْسَبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ**»، قَالَ: «**يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَائِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ، قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ**»[(١)].

(لا يلزمه أن يصومها بعد عيد الفطر مباشرة، بل يجوز أن يبدأ صومها بعد العيد بيوم أو أيام، وأن يصومها متتالية أو متفرقة في شهر شوال حسب ما تيسر له، والأمر في ذلك واسع، وليست فريضة بل هي سنة)[(٢)].

٤- **فضل صيام شعبان**: كان الرسول ﷺ صيامه في شعبان تطوعًا أكثر من صيامه فيما سواه.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ**»[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود، باب قول النبي ﷺ: «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه»، رقم (٨٦٤)، وصححه الألباني في سنن أبي داود

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٣٩١)، فتوى، رقم (٣٤٧٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الصيام، باب صوم شعبان، رقم (١٩٦٩)، ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهرا عن صوم، رقم (١١٥٦).

فوائد ومسائل:

* ولعل الحكمة في فضل الصيام في شهر شعبان إما لتعظيم رمضان وصومه أو التمرين والاستعداد لصيام رمضان، وبعضهم قال: لأن شهر شعبان يغفل عنه الناس لوقوعه بين شهرين عظيمين: رجب ورمضان، قال في سبل السلام: ويحتمل انه كان يصومه لهذه الحكم كلها.

٥- **فضل صيام المحرم:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ**»(١).

فوائد ومسائل:

* شهر المحرم هو من الشهور الحرم التي عظمها الله تعالى وذكرها في كتابه قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وشرف الله تعالى هذا الشهر من بين سائر الشهور فسمي بشهر الله المحرم فأضافه إلى نفسه تشريفًا له وإشارة إلى أنه حرمه بنفسه وليس لأحد من الخلق تحليله

* قد كان النبي ﷺ يكثر من الصيام فيه كما ذكرت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، رقم (١١٦٣).

٦- فضل صوم يوم عرفة، وعاشوراء وتاسوعاء: عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ. فَقَالَ: «**كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ**». وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ. فَقَالَ: «**كَفَّارَةُ سَنَةٍ**»(١).

فوائد ومسائل:

* إن النبي ﷺ قد أعلم صيام يوم عرفة يكفر السنة التي قبله و التي بعده فدل أن العمل الصالح قد يتقدم الفعل فيكون العمل الصالح المتقدم يكفر السنة التي تكون بعده.

* عاشوراء هو اليوم الذي أنجى الله تعالى فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرًا ثم صامه النبي ﷺ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ**»(٢).

* يستحب صيام يوم عرفه لغير الحاج أما الحاج فعليه أن يتفرغ للعبادة والدعاء ولا ينشغل فكره وقلبه بالطعام والشراب وتجهيز ذلك، فيأخذ منه جُل الوقت، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ

(١) رواه أحمد في المسند، رقم (٢٢٥١٧) وقال عنه شعيب الأرنووط إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن معبد الزماني فمن رجال مسلم.

(٢) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم (١١٣٠).

رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَيْمُونَةُ بِحِلَابِ اللَّبَنِ، وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ»(١).

* أن هذا التكفير خاص بالصغائر دون الكبائر لأن الكبائر لا تكفر إلا بالتوبة والتخلص منها لقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء:٣١]. وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»(٢).

* وهذا شرف عظيم لا ينبغي للمؤمن أن يزهد به ولا يكاد يسلم أحد من مقارفة الذنوب لكن لا يتكل على هذا العمل ويسرف في اجتراح الكبائر وليشدد على نفسه فيها فإنه لا نجاة منها إلا بالتوبة.

٧- **استحباب صوم الاثنين والخميس**: عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «**فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ**

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الصوم، صوم يوم عرفه، رقم (١٩٨٩)، رواه مسلم، كتاب الصوم، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة، رقم (١١٢٤).
(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، رقم (٤٧٢).
(٣) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، رقم (١١٦٢).

الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»[(١)].

فوائد ومسائل:

* فضل صيام الاثنين والخميس عن باقي الأيام.

* قال الجزري: يندب صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع وأن في صومها مصلحة للأبدان لا تخفى. ا.هـ[(٢)].

* هذه الأدلة المذكورة وغيرها تدل على استحباب صوم الاثنين من كل أسبوع لأن هذا يوم مبارك امتن الله فيه بثلاث منن عظام وهي: ولادة النبي ﷺ وبعثته وإنزال القرآن في هذا اليوم.

٨- **استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «**صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ**»[(٣)].

عن مُعَاذَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ لاَ يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس، رقم (٧٤٧)، وصححه الألباني في التعليق الرغيب (٢ / ٨٤)، الإرواء (٩٤٩).

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة، للجزري (١/ ٥٠٦).

(٣) رواه البخاري، كتاب التهجد، بَابُ صَلاَةِ الضُّحَى فِي الحَضَرِ، رقم (١١٧٨).

(٤) رواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، رقم (٧٦٣)، وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وصححه الألباني في سنن الترمذي و ابن ماجه (١٧٠٨).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبِيضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ[١].

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا، فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ**»[٢].

فوائد ومسائل:

* في الأحاديث السابقة أستحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل صومها في الأيام البيض وتسمى الأيام البيض؛ وذلك لبياض لياليها بطلوع القمر في جميعها، من أولها إلى آخرها. واستحباب صوم الأيام البيض قول الجمهور بل حكى الوزير الاتفاق على فضيلته.

* ذكر الأطباء أن رطوبة الجسم تزيد فيها مع زيادة نور القمر واكتماله والصوم يساعد على التخفيف من هذه الفضلات وإفراغها من البدن، كما أن الصوم حينما يلاقي البدن ممتلئًا من هذه الرطوبة تخف مشقته ويسهل تحمل على الصائم، وهذا من الإعجاز في السنة النبوية.

* ينبغي للإنسان أن يحافظ على صيام ثلاثة أيام من كل شهر في أوله أو وسطه أو آخره وإن استطاع أن يجعلها الأيام البيض فخير وحسن.

(١) رواه النسائي، كتاب الصيام، صوم نبي الله داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، رقم (٢٣٤٤)، وصححه الألباني في صحيح النسائي.

(٢) رواه الترمذي، أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر، رقم (٧٦١)، وقال: «حديث حسن». وحسنه الألباني في الإرواء (٩٤٧)، وفي صحيح الترغيب (١٠٢٨).

٩- فضل صيام داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، **(صوم يوم و إفطار يوم)**: عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: «**أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خَمْسًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**سَبْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**تِسْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِحْدَى عَشْرَةَ**»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **شَطْرَ الدَّهَرِ، صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا**»(١).

عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللهِ صَلاَةُ دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا**»(٢).

فوائد ومسائل:

* كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقوم كل ليلة ويصوم الدهر إلا قليلا فأراد النبي ﷺ أن يعلمه سنة الإسلام والطريقة المثلى للعبادة والتقرب إلى الله ويرغبه فيها بأنها أحب وأكثر ثوابًا عند الله تعالى وهي أن المكلف لا يأخذ نفسه بالشدة والعنف حتى تمل ولا يترك لها الحبل على الغارب حتى تفرط بل يأخذها بالقصد كما كان يفعل رسول الله داود عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنه وزع الليل أقساطا حيث جعل النصف الأول للنوم والراحة والثلث الذي بعده للقيام

(١) رواه البخاري، كتاب الصوم، باب صوم داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، رقم (١٩٨).
(٢) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب من نام عند السحر، رقم (١١٣١).

والعبادة والسدس الأخير لاسترجاع ما عسى أن يكون قد فقد من نشاطه وقوته ليستقبل عمل النهار بهمة وعزيمة كما أنه كان يصوم يوما ويفطر يومًا ليتقوى به على سائر أعماله وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل[١].

* قال ابن المنير: كان داود عَلَيْهِ السَّلَامُ يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه، فأما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة، وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لأنه لا يتبعض، جعل عوضًا من ذلك أن يصوم يومًا ويفطر يومًا، فيتنزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم[٢].

١٠- **فضل الصيام في سبيل الله:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**»[٣].

عنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»[٤].

---

(١) المنهل الحديث في شرح الحديث، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين (٢/ ٣٩).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (٣/ ٣١٥).

(٣) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل الصوم في سبيل الله، رقم (٢٨٤٠)، رواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل من صام يومًا في سبيل الله، رقم (٢٦٨٣).

(٤) رواه الترمذي، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله، رقم (١٦٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي المشكاة (٢٠٦٤)، الصحيحة (٥٦٣)، صحيح الترغيب (٩٨١).

كتاب العبادات: باب الحج والاعتمار

١- فضل الحج والعمرة:

- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(١) وفي رواية مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٢) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٣).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»(٤).

- عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ،**

(١) رواه البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، رقم (١٥٢١).
(٢) رواه مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة، رقم (١٣٥٠).
(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة، رقم (٨١١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي صحيح حجة النبي ﷺ.
(٤) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، رقم (١٧٧٣)، ورواه مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة، رقم (١٣٤٩).

وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الجَنَّةُ»[١].

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ**»[٢].

- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «**لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ**»[٣].

وفي رواية النسائي عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: «**لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور**». فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ[٤].

وفي رواية: «عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، قَالَتْ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَخْرُجُ فَنُجَاهِدُ مَعَكَ، فَإِنِّي لَا أَرَى عَمَلًا فِي الْقُرْآنِ أَفْضَلَ مِنَ الْجِهَادِ؟ قَالَ: «**لا، وَلَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجُّ الْبَيْتِ حَجٌّ مَبْرُورٌ**»[٥].

---

(١) رواه الترمذي، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة، رقم (٨١٠)، وأحمد في مسنده، رقم (٣٦٦٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (١١٩٩).

(٢) رواه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب فضل دعاء الحاج، رقم (٢٨٩٣)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، رقم (١١٠٨)، وكذلك في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب الحج، باب حج النساء، رقم (١٧٦٢).

(٤) رواه النسائي، كتاب المناسك، فضل الحج، رقم (٣٥٩٤)، وصححه الألباني في، التعليق الرغيب (٢ / ١٠٦).

(٥) سبق تخريجه.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضائل أعمال الحج والذهاب إليه ومن هذا الأحاديث:-

٢- فضل الخروج إلى الكعبة:

- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَمَّا خُرُوجُكَ من بَيْتِكَ تَؤُمُّ[١] الْبَيْتَ الحَرَامَ؛ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ وَطْأَةٍ تَطَأُهَا رَاحِلَتُكَ، يَكْتُبُ اللهُ لك بها حَسَنَةً، وَيَمْحُو عَنْكَ بها سَيِّئَةً**»[٢].

-وفي رواية- قال: قال رسول الله ﷺ: «**فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ؛ لاَ تَضَعُ نَاقَتُكَ خُفًّا، وَلاَ تَرْفَعُهُ؛ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً**»[٣].

٣- فضل الطواف:

الطواف بالكعبة المشرفة من العبادات الجليلة، وشعائر الإسلام الظاهرة، وهو مشروع منذ أن بُنيت الكعبة قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

(١) (تَؤُمُّ): أي: تقصد. انظر: لسان العرب، (١٢/ ٢٢). مادة: (أ م م).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه، رقم (٨٨٣٠)؛ والطبراني في الكبير، رقم (١٣٥٦٦). وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم (١٣٦٠).

(٣) رواه البزار في مسنده، رقم (٦١٧٧) وقال: «روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلمُ له طريقًا أحسن من هذا الطريق». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣/ ٢٧٥): «ورجال البزار مُوَثَّقون». ورواه المنذري في الترغيب والترهيب، رقم (١٧٠٩). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٢): «حسن لغيره».

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ أَفْعَلْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا**» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا يُحْصِيهِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ**» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا، وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**»[(١)].

قال السندي: (فَهُوَ) أَيْ: الطَّوَاف (كَعَدْلِ رَقَبَة)، أَيْ: مِثْل إِعْتَاق رَقَبَة فِي الثَّوَاب[(٢)].

- عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ، كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ... **وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلا ذَنْبَ لَكَ، يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، فَيَقُولُ: اعْمَلْ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ؛ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى**»[(٣)].

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (٤٤٦٢)، وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١٤٠)، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٢٠٦).

(٣) رواه البزار في مسنده، رقم (٦١٧٧)؛ والطبراني في الأحاديث الطوال، رقم (٦١)؛ وابن الشجري في أماليه، (١/ ١٩٢)؛ والمنذري في الترغيب والترهيب، رقم (١٧٠٩). وابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، رقم (١١٣١)؛ وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٢): «حسن لغيره».

- عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالبَيْتِ إِذَا وَدَّعْتَ؛ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**»(١).

٤- فضل إستلام الحجر الأسود والركن اليماني:

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَحُطَّانِ الْخَطَايَا حَطًّا**»(٢).

وفي رواية: «**إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا**»(٣).

٥- فضل يوم عرفة:

- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شعثًا غبرًا**»(٤).

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط، رقم (٢٣٢٠)؛ والمنذري في الترغيب والترهيب، رقم (١٧١٠). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٣): حسن لغيره. ورواه الترمذي، أبواب الحج، باب ما جاء في الكلام في الطواف، رقم (٩٦٠)؛ والبزار في مسنده، رقم (٤٨٥٣)؛ وأبو يعلى في مسنده، رقم (٢٥٩٩)؛ والبيهقي في الكبرى، رقم (٩٠٨٥). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، رقم (٩٦٠).

(٢) الطبراني في المعجم الكبير، رقم (١٣٤٣٨)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٥٨٠)، وفي صحيح الجامع، رقم (٢١٩٤).

(٣) رواه الإمام أحمد، رقم (٤٤٦٢)، وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١٤٠)، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند

(٤) رواه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب المناسك، باب تباهي الله أهل السماء بأهل عرفات، رقم (٢٨٣٩)، وابن حبان، كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما رقم (٣٨٥٢)، والحاكم في المستدرك، أول كتاب المناسك رقم (١٧٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٣).

- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدًا من النار من يوم عرفة، وإنه يدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء**»(١).

٦- فضل رمي الجمار:

- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ: «**وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ؛ لا يَدْرِي أَحَدٌ مَا لَهُ حَتَّى يُوَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢)، وفي لفظٍ: «**وَأَمَّا رَمْيُكَ الجِمَار؛ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ المُوبِقَاتِ**»(٣).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ، كَانَ لَكَ نُورًا يَومَ الْقِيَامَةِ**»(٤)، وفي رواية «**وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ:** ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]»(٥).

وفي الحديث لطيفةٌ بالغة؛ وهي: لمَّا كان المؤمن الصَّادق مع الله تعالى قد امتثل الأمرَ الإلهي برمي الجمار وهو لا يدري الحكمةَ من ورائها، وكذا

(١) رواه مسلم، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم (١٣٤٨).
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه، رقم (١٨٨٧). وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١٥٥).
(٣) رواه البزار في مسنده، رقم (٦١٧٧). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٢): «حسن لغيره».
(٤) رواه البزار كما في كشف الأستار عن زوائد البزار، رقم (١١٤٠). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١٥٧): «حسن صحيح».
(٥) رواه الطبراني في الأوسط، رقم (٢٣٢٠). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٣): «حسن لغيره».

لا يدري ما الذي يرجمه، حيث كل هذه الحِكَم وإنْ كانت معقولة، فإنه لا يقطع بكونها هي فقط المقصودة، فربما هناك حِكَمٌ أُخرى غير معلومة لَدَينا؛ لذا أخفى الله تعالى جزاءَ ذلك العمل، ولا شك أنه جزاء عظيم حثًّا للمؤمنين ودفْعًا لهم إلى الطاعة والامتثال

٧- فضل حلق الشعر في النسك:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلاَثًا، قَالَ: «**وَلِلْمُقَصِّرِينَ**»(١).

- عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَأَمَّا نَحْرُكَ؛ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حِلاَقُكَ رَأْسَكَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ، وَتُمْحَى بِهَا عَنْكَ خَطِيئَةٌ**»(٢).

عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ عَلَى الأَرْضِ؛ إِلاَّ كَانَتْ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال، رقم (١٧٢٨)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير، رقم (١٣٠٢).

(٢) رواه البزار في مسنده، رقم (٦١٧٧). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٢): «حسن لغيره».

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، رقم (٢٣٢٠). وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١١١٣): «حسن لغيره».

فوائد ومسائل:

* من فضائل الحج والعمرة محو الذنوب ودفع الفقر وتلك منافع دينية واقتصادية.

من فوائد الحج التدريب على مجاهدة النفس؛ ولذلك عدّ النبيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الحجّ من الجهاد في سبيل الله.

* من فضائل الحج نَيْل الأجر العظيم على أداء الحجّ المَبرور المُؤدّى على الوجه الصحيح حيث أنه ﷺ جعل جزاءه الجنة.

* أن الحج والعمرة سبب في مغفرة جميع الذنوب والمعاصي، وإزالة ما عَلِق بالنفس منها.

* فضل الطواف بالبيت وفضيلة المشي إلى بيت الله.

* ينبغي للمسلم أن يحرص على اغتنام الفرص في الطواف بالبيت العتيق والسعي إلى تحصيل هذه الأجور العظيمة.

* نلاحظ أن كل نسك من مناسك الحج والعمر ة له فضيلة.

* فضل استلام الحجر الأسود والركن اليماني.

كتاب فضائل الذكر والدعاء

فضل الذكر عمومًا:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟**» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**ذِكْرُ اللهِ**» وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[(١)].

وقد وردت أحاديث في فضائل أذكار معينة وهي:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**»[(٢)].

---

(١) رواه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، رقم (٣٧٩٠)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، تخريج الكلم الطيب، رقم (١)، المشكاة رقم (٢٢٦٩)، التعليق الرغيب (٢ / ٢٢٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، رقم (٦٤٠٣)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (٢٦٩١)، واللفظ له.

فوائد ومسائل:

* لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ: أَيْ: لامَعْبُودٌ بِحَقٍّ فِي الْوُجُودِ (إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ).

* لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ: أَيْ: مَلِكُ الْمَلَكُوتِ، وَمَلِكُ الْأَمْلَاكِ، وَمَلِكُ الْعِلْمِ، وَمَلِكُ الْقَنَاعَةِ وَأَمْثَالِهَا، يَعْنِي: بِتَصَرُّفِهِ وَتَقْرِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَتَقْدِيرِهِ، مَلَكَ جَمِيعَ الْأُمُورِ، (وَلَهُ الْحَمْدُ) أَيِ: الثَّنَاءُ الْجَزِيلُ عَلَى وَجْهِ الْجَمِيلِ لَهُ تَعَالَى حَقِيقَةً وَغَيْرُهُ قَدْ يُحْمَدُ مَجَازًا.

* وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: أَيْ: بَالِغٌ فِي الْقُدْرَةِ كَامِلٌ فِي الْقُوَّةِ مُنَزَّهٌ عَنِ الْعَجْزِ وَالْفَتْرَةِ.

* فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: أَيْ: مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ النَّوَوِيُّ: هَذَا أَجْرُ الْمِائَةِ، وَلَوْ زَادَ عَلَيْهَا لَزَادَ الثَّوَابُ، وَهَذِهِ الْمِائَةُ أَعَمُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُتَوَالِيَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً، لَكِنَّ الْفَضْلَ أَنْ تَكُونَ مُتَوَالِيَةً، وَأَنْ تَكُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ لِيَكُونَ حِرْزًا فِي جَمِيعِ نَهَارِهِ.

* قوله: (إلَّا أحد عمل أكثر من ذلك) قال النووي: هذا فيه دليل على أنَّه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نُهي عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون

المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر[١].

*** فضائل هذه الكلمة:**

- عتق عشر رقاب أَيْ: يُضَاعَفُ ثَوَابُهَا حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ أَصْلِ ثَوَابِ الْعِتْقِ الْمَذْكُورِ وقد جاءت أحاديث صحيحة في فضل عتق الرقاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»[٢]، وفي رواية عند مسلم عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»[٣].

- (وَكُتِبَتْ) أَيْ: ثُبِتَتْ (لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ):

- (وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ) أَيْ: أُزِيلَتْ.

- (وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا) أَيْ: حِفْظًا وَمَنْعًا (وَمِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ) فلا يقدر منه على زلة ولا وسوسة ببركة تلك الكلمات.

فائدة: قَالَ الطِّيبِيُّ: جَعَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّهْلِيلَ مَاحِيًا مِنَ السَّيِّئَاتِ مِقْدَارًا مَعْلُومًا، وَفِي حَدِيثِ التَّسْبِيحِ: جَعَلَ التَّسْبِيحَ مَاحِيًا لَهَا مِقْدَارَ زَبَدِ الْبَحْرِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ، وَقَدْ قَالَ فِي حَدِيثِ التَّهْلِيلِ: وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، أَجَابَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إِنَّ التَّهْلِيلَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (٢/ ١٧).
(٢) رواه مسلم، كتاب العتق، باب فضل العتق، رقم (١٥٠٩).
(٣) رواه مسلم، كتاب العتق، باب فضل العتق، رقم (١٥٠٩).

الْحَدِيثِ أَفْضَلُ لِأَنَّ جَزَاءَهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَحْوِ السَّيِّئَاتِ، وَعَلَى عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ، وَعَلَى إِثْبَاتِ مِائَةِ حَسَنَةٍ، وَالْحِرْزِ مِنَ الشَّيْطَانِ[١].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»[٢].

فوائد ومسائل:

* **التسبيح** معناه تَنْزِيهُ اللهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ فَيَلْزَمُ نَفْيُ الشَّرِيكِ وَالصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ وَجَمِيعِ الرَّذَائِلِ وَيُطْلَقُ التَّسْبِيحُ وَيُرَادُ بِهِ جَمِيعَ أَلْفَاظِ الذِّكْرِ وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ صَلَاةَ النَّافِلَةِ.

* زَادَ فِي رِوَايَةِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ: (مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ)، وَيَأْتِي فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ مِنْ أَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ مُتَوَالِيًا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَفِي أَوَّلِ اللَّيْلِ[٣].

* الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) الْكِنَايَةُ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ (زبد البحر) رغوته عند هيجانه.

* (مِائَةَ مَرَّةٍ): قَالَ الطِّيبِيُّ: سَوَاءٌ كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً أَوْ مُجْتَمِعَةً، فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَجَالِسَ، فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ آخِرِهِ، إِلَّا أَنَّ الْأَوْلَى جَمْعُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ[٤] وَلَعَلَّ أَوْلَوِيَّةَ أَوَّلِ النَّهَارِ لِلْمُبَادَرَةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على القاري (٤/ ٥٩٢).
(٢) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، رقم (٦٤٠٥).
(٣) فتح الباري، شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٠٦).
(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على القارئ (٤/ ١٥٩٣).

* الأفضل فيمن أراد أن يحافظ على الذكر الوارد: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، أن يأتي به بعد صلاة الصبح، أو قبل صلاة المغرب؛ لقوله ﷺ في الحديث: (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي..)؛ لا سيما وقول ذلك يسير، لا يستغرق وقتا كبيرا، ولا مشقة فيه على الذاكر. لكن إن شغل عنه يوما، أو غفل، أو نام: شرع له أن يقول ذلك متى أمكنه.

* قال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وظاهره ولو كبائر، والعلماء يقيدون ذلك بالصغائر ويقولون لا تمحى الكبائر إلا بالتوبة»[(١)].

٣ -عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**»[(٢)]

٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»[(٣)].

٥- عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أمرني بحب المساكين والدنو مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»[(٤)].

---

(١) سبل السلام، للصنعاني (٢/ ٧٠٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (٢٦٩٥).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢١٢٩٨).

(٤) رواه الإمام أحمد، رقم (٢١٤١٥)، وقال محققو المسند: حديث صحيح.

فوائد ومسائل:

* «سبحان الله». التسبيح: التنزيه لله عما لا يليق به. والحمد: الثناء عليه بنعوت الكمال. ولا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله. والتكبير: التعظيم.

* والمقصود أَنَّ الثَّوَابَ الْمُتَرَتِّبَ عَلَى قَوْلِ هَذَا الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنْ ثَوَابِ مَنْ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ الدُّنْيَا.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا رادَّ لأمره، وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم»(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولمَّا كان الكنز هو المال النفيس المجتمع الذي يخفى على أكثر الناس، وكان هذا شأن هذه الكلمة، كانت كنزًا من كنوز الجنة فأوتيها النبي ﷺ من كنز تحت العرش، وكان قائلها أسلم واستسلم لمن أزمة الأمور بيديه، وفوض أمره إليه»(٢).

ومعنى: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أي: لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله»(٣).

«وهذه الكلمة شاملة وعامة، وهي استسلام وتفويض -كما تقدم- وتبرؤ

---

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/ ٢٧-٢٨).
(٢) شفاء العليل، لابن القيم (ص: ١١٢).
(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٥/ ٣٩٣).

من الحول والقوة إلا بالله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى، فلا تحوُّل للعبد من معصية إلى طاعة، ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة، ولا قوة له على القيام بشأن من شؤونه إلا بالله العظيم، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا رادَّ لقضائه، ولا معقب لحكمه».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقول: ولا حول ولا قوة إلا بالله يوجب الإعانة، ولهذا سنَّها النبي ﷺ إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال المؤمن لصاحبه: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]، ولهذا يؤمر بهذا من يخاف العين على شيء»[(١)].

* من فضائل (**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**): أنها كفارة للذنوب، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا عَلَى الأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ**»[(٢)].

* **ومنها**: أن النبي ﷺ جعلها مع ما معها من الأذكار الأخرى بدلًا عن

(١) الفتاوى (١٣/ ٣٢١-٣٢٢) باختصار.

(٢) رواه الإمام أحمد رقم (٦٤٧٩)، وقال محققو المسند: إسناده حسن، إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه، والموقوف أصح.

القرآن في حق من لا يحسنه، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن أبي أوفى قال: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «**قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»، قَالَ: فَذَهَبَ، أَوْ قَامَ، أَوْ نَحْوَ ذَا، قَالَ: هَذَا لِلَّهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي - أو: ارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي**»[(١)]

* **ومنها**: أنها كفاية للعبد وحرزًا له من الشيطان، روى أبو داود في سننه من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَيُقَالُ لَهُ: حَسْبُكَ، قَدْ كُفِيتَ وَهُدِيتَ وَوُقِيتَ، فَيَلْقَى الشَّيْطَانُ شَيْطَانًا آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ كُفِيَ وَهُدِيَ وَوُقِيَ**»[(٢)].

* **ومنها**: أنها سبب لإجابة الدعاء، وقبول العبادة، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**»[(٣)].

---

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (١٩١٣٨)، وقال محققو المسند: حديث حسن بطرقه.

(٢) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، رقم (٥٠٩٥)، وابن حبان، رقم (٨١٩)، واللفظ له، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم (٤٢٤٩).

(٣) رواه البخاري، أبواب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، رقم (١١٥٤).

* **ومنها**: أنها باب من أبواب الجنة، روى الإمام أحمد من حديث قيس ابن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، فأتى عليَّ النبي ﷺ وقد صليت ركعتين، قال: فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «**أَلَاأَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟**» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»(١).

من المواضع التي تقال فيها هذه الكلمة ما يلي:

* **إذا تقلب في الليل:**

- حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُه**»(٢).

* **إذا قال المؤذن حي على الصلاة أو حي على الفلاح:**

فعن حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ قَالَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ قَالَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لا إِلَهَ**

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (١٥٤٨٠)، وقال محققو المسند: حسن لغيره.
(٢) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، رقم (١١٥٤).

إِلا اللهُ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[١].

*** إذا خرج من بيته:**

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ** -يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ- **بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ**»[٢].

وزاد أبو داود: (فيقول له شيطان آخر: كيف لك بِرَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ) [٣].

*** بعد الصلاة:** فعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «**لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَلا نَعْبُدُ إِلا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**» وَقَالَ: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ** »[٤].

*** عندما يأوي إلى فراشه:** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله**

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، رقم (٣٨٥).
(٢) رواه الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب ما يقول إذا خرج من بيته، رقم (٣٤٢٦)، وقال أبو عيسى «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وانظر صحيح الجامع، للألباني رقم (٦٤١٩).
(٣) رواه أبو داوود، كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك، رقم (٤٤٣١).
(٤) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم (٥٩٤).

الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ غُفرت له ذنوبُه أو خطاياه -شك مِسعر- وإنْ كانت مثل زبد البحر»[(١)].

٦- عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»** قَالَ: **«وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»**[(٢)].

فوائد ومسائل:

* السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور وسيد القوم أفضلهم ولما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم لاسيما وقد ذكر الله تعالى فيه بأكمل الأوصاف وذكر العبد بأضعف الحالات وهذا أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة والخضوع لمن لا يستحق ذلك إلا هو سبحانه.

* (على عهدك ووعدك) ثابت ومستمر على الوفاء بما عاهدتك عليه

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم (٢٣٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، رقم (٨١١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة، رقم (٧٢٢)، وصححه الألباني في الصحيحه، رقم (٣٤١٤).

(٢) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم (٦٣٠٦).

ووعدتك بالقيام به من صدق الإيمان بك وحسن التوكل عليك وصالح الطاعة لك. (ما استطعت) قدر استطاعتي. (أعوذ) أستجير وألتجئ. (أبوء) أقر وأعترف. (موقنًا) مخلصًا من قلبه مصدقًا بعظيم ثوابها. (من أهل الجنة) السابقين لأن الغالب بمن قالها موقنًا بمضمونها أنه لا يعصي الله تعالى أو لأن الله تعالى يشمله بعفوه ببركة هذا الاستغفار.

٧- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ؟ تُسَبِّحِينَ اللهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ**» ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: «**إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ، فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ، قِيلَ: وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ**»(١).

فوائد ومسائل:

* فضيلة هذا الذكر قبل النوم.

* فضيلة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

* (ليلة صفين) أي ليلة الوقعة التي وقعت فيها بين معاوية وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو موضع بين العراق والشام أي: فلم يَمنَعْني منها عظمٌ ذلك الأمر والشغلُ الذي كنتُ فيه بِصِفّيْن.

* قَالَ الطَّبَرِيّ: يُؤْخَذ مِنْهُ أَن كل من كَانَت بهَا طَاقَة من النِّسَاء على خدمَة بَيتهَا فِي خبز أَو طحن أَو غير ذَلِك أَن ذَلِك لَا يلْزم الزَّوْج إِذا كَانَ مَعْرُوفا أَن

(١) رواه البخاري، كتاب النفقات، باب خادم المرأة، رقم (٥٣٦٢).

مثلهَا يَلِي ذَلِك بِنَفسِهِ، وَوجه الْأَخْذ أَن فَاطِمَة لما سَأَلت أَبَاهَا ﷺ الْخَادِم لم يَأْمر زَوجهَا بِأَن يكفيها ذَلِك بإخدامها خَادِمًا، أَو اسْتِئْجَار من يقوم بذلك، أَو يتعاطى ذَلِك بِنَفسِهِ وَلَو كَانَت كِفَايَة ذَلِك لعَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأَمره بِهِ[١].

* اختُلف في معنى الخيرية في الخبر، فقال القاضي عياض[٢]:

ظاهره أنه أراد أن يُعَلِّمهما أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا على كل حال، وإنما اقتصر على ذلك لَمّا لم يمكنه إعطاء الخادم، ثم علّمهما إذ فاتهما ما طلباه ذكرًا يُحَصِّل لهما أجرًا أفضل مما سألاه.

وقال القرطبيّ: إنما أحالهما على الذكر؛ ليكون عوضًا عن الدعاء عند الحاجة، أو لكونه أحب لابنته ما أحب لنفسه من إيثار الفقر، وتَحَمّل شدته بالصبر عليه؛ تعظيمًا لأجرها.

وقال المهَلب: عَلّم ﷺ ابنته من الذكر ما هو أكثر نفعًا لها في الآخرة، وآثر أهل الصفّة؛ لأنهم كانوا وقفوا أنفسهم لسماع العلم، وضبط السُّنَة على شِبَع بطونهم، لا يرغبون في كسب مال، ولا في عيال، ولكنهم اشتروا أنفسهم

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ قَالَ: «**تُسَبِّحِينَ اللهَ عَشْرًا، وَتَحْمَدِينَهُ عَشْرًا، وَتُكَبِّرِينَهُ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ**»[٣].

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (٢١/ ٢١).
(٢) المصدر السابق (٢١/ ٢٣).
(٣) رواه الإمام أحمد، رقم (١٢٢٢٨)، وقال محققو المسند: «إسناده حسن».

فوائد ومسائل:

* فضيلة الذكر بهذا اللفظ قبل الدعاء.

* يعتبر هذا من السنن المهجورة التي فضلها عظيم.

٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «**عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**»[(١)].

فوائد ومسائل:

* قال الكرماني وهذا الدعاء من الجوامع إذ فيه اعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما كثيرا وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة إذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة إيصال الخيرات فالأول عبارة عن الزحزحة عن النار والثاني إدخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم[(٢)].

* قال الطبرى: فى حديث أبى بكر من الفقه أن للمصلّى أن يدعو الله فى جميع صلواته بما بدا له من حاجات دنياه وآخرته، وذلك أنه ﷺ علم أبا بكر مسألة ربه المغفرة لذنوبه فى صلاته، وذلك من أعظم حاجات العبد إلى ربّه، فكذلك حكم مسألته إياه سائر حاجاته[(٣)].

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، رقم (٨٣٤).
(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/ ٩٢).
(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/ ٩٢).

* فيه: دليل أن الواجب على العبد أن يكون على حذر من ربّه فى كل أحواله، وإن كان من أهل الاجتهاد فى عبادته فى أقصى غاياته، إذ كان الصديق مع موضعه من الدين لم يسلم مما يحتاج إلى استغفار ربه منه.

* وفي الحديث دليل على أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يعرى عَن تَقْصِير وَلَو كَانَ صديقا.

٩-عَنْ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ(١).

فوائد ومسائل:

* قوله: «بظهر الغيب»: أى فى سر وبغير حضرته، كأنه من وراء معرفته ومعرفة الناس؛ لأنه دليل إخلاص الدعاء، كمثل ما يجعل الإنسان وراء ظهره ويستره عن أعين الناس.

* فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هَذِهِ الْفَضِيلَةُ، وَلَوْ دَعَا لِجُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَالظَّاهِرُ حُصُولُهَا أَيْضًا وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَرَادَ أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه الْمُسْلِمِ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ لِأَنَّهَا تُسْتَجَابُ

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، رقم (٢٧٣٣).

١٠ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**»(١).

فوائد ومسائل:

* ظاهر الحديث يعم الأحياء والأموات (من استغفر) طلب المغفرة بأي عبارة (للمؤمنين والمؤمنات) كما أمر الله رسوله بذلك: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

١١ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ**»(٢).

فوائد ومسائل:

* فضيلة الاستغفار عمومًا والاستغفار بهذه الصيغة.

* مغفرة الذنوب فيما يتعلق بحق الله سبحانه أما حقوق العباد مبنية على المقاصة فتحتاج إلى رد المظالم إلى أهلها.

١٢ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ:

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم (٢١٥٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم (٦٠٢٦).

(٢) الحاكم في المستدرك، رقم (١٨٨٤)، وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» وصححه الألباني في الصحيحه، رقم (٢٧٢٧).

كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»(١).

فوائد ومسائل:

* قال بعض العلماء: أَنَّ مَنْ قَالَهَا يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ فَيُحَطُّ بَعْضٌ وَيُكْتَبُ بَعْضٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ (أَوْ) بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَوْ بِمَعْنَى (بَلْ) فَحِينَئِذٍ يُجْمَعُ لَهُ بَيْنَهُمَا، وَفَضْلُ اللهِ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ(٢).

* وفي الحديث إشعار بأن الحسنات المتضاعفة تمحو السيئات.

* المؤمن الموفق هو الذي يسارع لاغتنام الفرص والإكثار من الصالحات.

١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(٣).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (٦٩٥١).
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على القاري (٤/ ١٥٩٥).
(٣) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم (٥٩٧).

فوائد ومسائل:

* في الحديث فضيلة الذكر الوارد بعد الصلاة وللأسف كم من الناس يغفلون عن هذا العمل العظيم فيخرجون من المسجد عقب سلام الإمام وعدم الانتظار قليلا للقيام بهذا الذكر.

* «زبد البحر» وهي الرغوة التي تعلو وجه ماء البحر، وما أكثرها في بحور الدنيا[١].

* وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ كِنَايَةً عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ.

* قوله: «حطَّت خطاياه»: أي: أُسقطت وأُزيلت عنه خطاياه[٢].

١٤- فضل الصلاة على النبي ﷺ:

عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءتْ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**»، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**»، قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»[٣].

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (٥/ ٢٨٤).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسن المظهري (٣/ ١٦٠).

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة باب الرقائق، رقم (٢٣٨١) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم وصححه، وقال المنذري: إسناده جيد، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (١٩٩٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»(١).

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنه أتاني جبريل آنفًا عن ربه عَزَّوَجَلَّ فقال: ما على الأرض من مسلم يُصلي عليك مرةً واحدةً؛ إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرًا**»(٢).

عن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ؛ إِلا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**»(٣).

عن عمير الأنصاري وأبي بردة بن نيار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبه؛ صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْر صَلَوَات، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْر دَرَجَات، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْر حَسَنَات، وَمَحَا عَنْهُ عَشْر سَيِّئَات**»(٤).

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صلى عليّ حين**

---

(١) رواه مسلم في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، رقم (٥٧٧).

(٢) أورده الأصبهاني في الترغيب، باب الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ رقم (١٦٦٨)، ورواه البيهقي في السنن من طريق أخرى عن أنس مختصرًا، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ٢٩٢).

(٣) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ (٨٩٧)، وحسنه الألباني.

(٤) رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد دبر الصلوات، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، رقم (٩٨٩٢، ٩٨٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ٢٩٠)، وقال المنذري: رواه الطبراني. وقال الحافظ في الفتح: رواته ثقات.

يصبح عشرًا وحين يُمسي عشرًا؛ أدركته شفاعتي يوم القيامة»(١).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ، وَاسْأَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لا يَنَالُهَا إِلا رَجُلٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ**»(٣).

عَن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَيُّمَا رجلٍ لم يكن عِنْده صَدَقَة، فَلْيقل فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ صلّ على مُحَمَّد عَبدك وَرَسُولك، وصل على الْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات وَالْمُسْلِمين وَالْمُسلمَات؛ فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاة**»(٤).

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ**»(٥).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»(٦).

(١) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧).
(٢) رواه الترمذي في الصلاة، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٤٦)، وابن حبان، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٨).
(٣) رواه أحمد (٨٤١٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٦٨).
(٤) البخاري في الأدب المفرد، رقم (٦٤٠).
(٥) رواه ابن حبان، رقم (٩١٤)، وقال الألباني: في صحيح ابن حبان صحيح.
(٦) رواه الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٨٤)، وقال: حديث حسن غريب.

فوائد ومسائل:

* أن الصلاة على النبي ﷺ امتثال أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

* أن الصلاة على النبي ﷺ موافقته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة عليه، وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف.

* أن الصلاة عليه ﷺ من حقوقه على أمته مقابل الخير العظيم الذي حصل لهم بسببه.

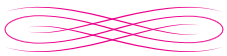

كتاب فضائل تلاوة القران

فضل تلاوة القران:

١- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ**»(١).

٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ(٢) أَوِ الْعَقِيقِ(٣) فَيَأْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَتَيْنِ(٤) فِي غَيْرِ إِثْمٍ يَأْتِيهِ وَلَا قَطِيعَةِ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟**» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلُّنَا يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ**

---

(١) رواه البخاري، كتاب تفسير، باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]: زمَرًا، رقم (٤٩٣٧).

(٢) بطحان: بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض: هذه رواية المحدثين وأهل اللغة بفتح الموحدة وبكسر الطاء. التنوير شرح الجامع الصغير، محمد إسماعيل الصنعاني (٤/ ٥٤٩).

(٣) العَقيقُ: كُلُّ مَسيلٍ شَقّه ماءُ السّيْل فأنْهَرَه ووسّعه، والجَمْع كالجَمْع. وهووادي في المدينة. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٢٦/ ١٦٨).

(٤) الكوماء: الناقة العظيمة السنام. النهاية في غريب الحديث، لابن الاثير (٢/ ٥٧٠)، غريب الحديث، للهروي (٣/ ٨٤).

خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[١].

٣- عن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»**[٢].

٤- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ**[٣]**، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ**[٤]**، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»**[٥].

---

(١) روا مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٣).

(٢) رواه الترمذي، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، رقم (٢٩١٠)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب». وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) الْأُتْرُجَّةِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ التَّاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ بِنُونٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْجِيمِ الْمُخَفَّفَةِ، وَفِي الْقَامُوسِ: الْأُتْرُجُّ وَالْأُتْرُجَّةُ وَالتُّرُنْجُ والتُّرُنْجَةُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ أَحْسَنُ الثِّمَارِ الشَّجَرِيَّةِ وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ الْعَرَبِ لِحُسْنِ مَنْظَرِهَا صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ الناظرين. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (٤/ ١٤٥). وقيل: خص الأترج بالمثل لأنه يداوى بقشرها، ويستخرج منه دهن ذو منافع وهي أفضل ثمر العرب. التنوير شرح الجَامِع الصغير، محمد إسماعيل الصنعاني (٩/ ٥٣٥).

(٤) والحنظل: نبات يمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يشبه ثمر البطيخ. ولكنه أصغر منه بكثير، ويضرب المثل بمرارته. الأدب النبوي، محمد الخولي (ص: ٢٠٢).

(٥) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧).

٥- عن أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**»(١).

٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»(٢).

فوائد ومسائل

* تدل الأحاديث السابقة على فضل تلاوة القرآن وأن خير ماتقضى فيه الاعمار هو تلاوة كلام الله.

* أن تلاوة كتاب الله وتعلمه خير من جمع المال وكنزه.

* صاحب القرآن هو الذي يقرؤه ويعمل به وليس الذي يقرؤه فقط دون أن يعمل به؛ لأن القرآن يكون حجة للإنسان ويكون حجة عليه، ومن لم يعمل بالقرآن فإنه يكون حجة عليه.

* قوله ﷺ «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا**» وهذه مكافأة للإنسان المؤمن عند الله عَزَّوَجَلَّ، فإن المؤمن حين يدخل الجنة يفرح فرحًا عظيمًا، ثم تأتيه هذه المكافأة من الله عَزَّوَجَلَّ، فيقال له: كما كنت تقرأ في الدنيا أي: كما كنت تقرأ في الدنيا تعبدًا لله فالآن اقرأ بين يدي الله

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، رقم (٨٠٤).
(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، رقم (١٤٦٤)، وقال الألباني في المشكاة، رقم (٢١٣٤)، التعليق الرغيب حسن صحيح.

عَزَّوَجَلَّ حتى ترتفع في الدرجات، وليس كما كنت تقرؤه في الدنيا تكليفًا، ولكن اقرأه الآن تشريفًا لك، وذلك حين تقرأ القرآن وترتله بصوت جميل بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق -أي: ارتفع- ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها).

* الأمرُ بتلاوة القرآن، وأنَّه يشفع لأصحابه، أي أَهْلِهِ القارئين له، المتمسِّكين بِهَدْيِهِ، القائمين بما أمر به، والتاركين لما نهي عنه.

* قول النبي ﷺ: (**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب**) قالوا: والأترجة اشتركت فيها حواس الإنسان الأربع، البصر: فإذا نظرت إليها سرك منظرها، والذوق: فتتذوق طعمها فتفرح به؛ لأنه جميل، والشم: فتشمها طيبة فلا تؤذيك، واللمس: فلمسها ناعم وطيب وجميل.

* وقوله (**ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو**) فصفة الإيمان فيه صفة طعم، وصفة الرائحة قد توجد وقد لا توجد، وأما الطعم فباقٍ، لذلك فالإيمان باقٍ فيه، ولو ترك الإيمان لحظة كفر، فهو مؤمن، وإيمانه مستمر كطعم التمرة، وقد يقرأ القرآن أحيانًا وقد يتركه أحيانًا، وقد يحفظه أحيانًا وقد ينساه أحيانًا، لكنه إذا قرأ القرآن فهذا مثَله.

* القران يشفع لصاحبه يوم القيامة وهذا القارئ له العامل به.

* وهناك أحاديث وردت في فضل بعض السور وبعض الآيات سأذكر ما صح في فضل بعض السور وبعض الايات.

فضل سورة الفاتحة:

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ

نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**»(١).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أُبَيُّ وَهُوَ يُصَلِّي، فَالتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ، وَصَلَّى أُبَيٌّ فَخَفَّفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «**أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ** ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤]» قَالَ: بَلَى وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: «**تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا**»؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ**»؟ قَالَ: فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ**»(٢).

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (٨٠٦).

(٢) رواه الترمذي، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم (٢٨٧٥)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وصحيح أبي داود (١٣١٠)، المشكاة (٢١٤٢)، التعليق الرغيب (٢/ ٢١٦).

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَأَتَتْنَا امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، لُدِغَ، فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنَّا، مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقْيَةً، فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ، فَأَعْطَوْهُ غَنَمًا، وَسَقَوْنَا لَبَنًا، فَقُلْنَا: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً؟ فَقَالَ: مَا رَقَيْتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ فَقُلْتُ: لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**مَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ**»(١).

٤- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ، هِيَ خِدَاجٌ، هِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ**»، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، قَالَ: فَغَمَزَ ذِرَاعِي، وَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا يَا فَارِسِيُّ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: **قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي، وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَءُوا: يَقُولُ الْعَبْدُ:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ حَمِدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: مَجَّدَنِي عَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»(٢).

---

(١) رواه مسلم، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، رقم (٢٢٠١).

(٢) رواه مسلم، كتاب الأذان، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم (٣٩٥).

فوائد ومسائل:

* لسورة الفاتحة ميزةٌ مهمةٌ؛ إذ إنّها تشتمل على معاني القرآن بشكلٍ عامٍ فيما يتعلق بالتوحيد والأحكام وأحكام الجزاء، ولذلك سُميّت بأمّ القرآن وأمّ الكتاب كما ورد عن النبي ﷺ، وفي العادة يقال إنّ للشيء أُمًّا إن كان له مرجعًا يرجع إليه، وعلامةً تُقصد ويُتّجه إليها، ولذلك فقد أوجب الله قراءتها في الصلاة.

* قراءة سورة الفاتحة في الصلاة تتحقّق فيها المناجاة بين العبد وربه.

* أن سورة الفاتحة أفضل وأعظم سورةٍ وردت في القرآن الكريم.

فضل سورة البقرة وآل عمران:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»(١).

٢- عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**». قَالَ

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، رقم (٧٨٠).

مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ[١].

٣ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ**»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ**[٢] **مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**»[٣].

فوائد ومسائل:

* في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين وجهان: أحدهما: أنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر، والزَّهرة، والزُّهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة. قلت: ويقع لي أنهما سميتا بذلك؛ لأنهما اشتركتا في تضمن اسم الله الأعظم؛ كما ذكر أبو داود من حديث أسماء.

* بيان فضل سورة البقرة، وآل عمران، وبيان محاجّتهما عن أصحابهما.

* بيان فضل قراءة سورة البقرة، وأن أخذها بركة لأصحابها، وتركة حسرة، وأن البَطَلَة لا يستطيعونها.

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

(٢) حزقان بِالْحَاء الْمُهْمِلَة وَالزَّاي الْمُعْجَمَة. قَالَ ابْن قُتَيْبَة: الحزق والحزيق والحزيقة والحازقة: الْجَمَاعَة من الطير وَالنَّاس. كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/ ٢٠٢).

(٣) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (٨٠٥).

* قوله: «**اقرأوا الزهراوين**»، (زهراوين): تثنية زهراء، والزهراء: تأنيث أزهر، والأزهرُ: المضيءُ شديد الضوء، سمَّى البقرة وآل عمران الزهراوين؛ لأنهما نوران، ولا شكَّ أن نورَ كلام الله أشدُّ وأكثرُ ضياء، وكلُّ سورة من سور القرآن زهراءُ؛ لما فيها من نورِ بيانِ الأحكام والمواعظ وغير ذلك من الفوائد، ولما فيها من شفاءِ الصدورِ وتنويرِ القلوب وتكثيرِ الأجر لقارئها»[(١)].

* قوله: «**كأنَّهما غَمامتان أو غايتان أو فِرْقانِ من طيرٍ صواف تحاجَّانِ عن أصحابِهما**»، (الغمامة): السحابة. (الغاية): وهي ظلُّ السحاب[(٢)].

* (الفِرْق): جماعة من الطير.، (صوافَّ): جمع صافة، وهي الجماعة التي تقف على الصفِّ، وجماعة وقيل هي الَّتِي قد بسطت أَجْنِحَتهَا فِي الطيران.

فضل سورة الكهف:

١- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ**»[(٣)].

٢- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ**

(١) المفاتيح في شرح المصابيح، الشيرازي، كتاب فضائل القرآن، (٣/ ٧١).
(٢) المرجع السابق (٣ / ٧١).
(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم (٥٠١١).

أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[(١)].

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ**»[(٢)].

وفي رواية: «**من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق**»[(٣)].

فوائد ومسائل

* من قرأ سورة الكهف فالله عَزَّوَجَلَّ يجعل له نورًا عظيمًا ما بين الجمعة والتي قبلها، هذا إذا قرأ سورة الكهف، وإذا واظب على قراءتها في كل يوم جمعة كان له هذه الفضيلة، ويكون له في كل الأيام كما في هذا الحديث.

* فضيلة حفظ عشر آيات من سورة الكهف فهي وقاية من الدجال وفتنته لما فى قصة أصحاب الكهف من العجب والآيات، فمن علمهما لا يستغرب أمر الدَّجال، ولا فتن به، أو يكون هذا من خصائص الله لمن حفظ ذلك.

وقت قراءة سورة الكهف

تقرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أو في يومها، وتبدأ ليلة الجمعة من

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم (٨٠٩).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ، وقراءة سورة الكهف، وغيرها، رقم (٥٩٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب، رقم (٧٣٨)، المشكاة، رقم (٢١٧٥)، الإرواء، رقم (٦٢٦).

(٣) رواه الدارمي (٣٤٠٧). و صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٧١).

غروب شمس يوم الخميس، وينتهي يوم الجمعة بغروب الشمس، وعليه: فيكون وقت قراءتها من غروب شمس يوم الخميس إلى غروب شمس يوم الجمعة. قال المناوي: قال الحافظ ابن حجر في «أماليه»: كذا وقع في روايات «يوم الجمعة» وفي روايات «ليلة الجمعة»، ويجمع بأن المراد اليوم بليلته والليلة بيومها»[(١)].

وقال رحمه الله: «فيندب قراءتها يوم الجمعة وكذا ليلتها كما نص عليه الشافعي رضي اللّه عنه»[(٢)].

فضل سورة الفتح:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١][(٣)].

---

(١) «فيض القدير» المناوي (٦ / ١٩٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، رقم (٥٠١٢).

فوائد ومسائل:

* فضل سورة الفتح فهي أحب مما طلعت عليه الشمس.

فضل سورة تبارك:

١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سُورَةُ تَبَارَكَ، هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»(١).

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً، شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾** [الملك:١]»(٢).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**(٣).

٤ - عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب(٤).

---

(١) رواه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين (٢٦٤)، والحاكم (٢/ ٤٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣)، الصحيحة (١١٤٠).

(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، رقم (١٤٠٠)، والترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم (٢٨٩١)، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، رقم (٣٧٨٦)، ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة، رقم (٧١٠)، وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (١٤٧٤): حسن لغيره.

(٣) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة، رقم (٧١٠).

(٤) رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، رقم (١٠٤٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٧٥).

فوائد ومسائل:

* يُرجى لمن آمن بهذه السورة وحافظ على قراءتها، ابتغاء وجه الله، معتبرًا بما فيها من العبر والمواعظ، عاملًا بما فيها من أحكام أن تشفع له[١].

* ينبغي للإنسان أن يحرص على تلاوة سورة الملك والمداومة على ذلك لما لها من الفضائل العظيمة.

فضل سورة الإخلاص

١- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**»[٢].

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»[٣].

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ: قُلْ

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٤/ ٣٣٤، ٣٣٥).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رقم (٧٣٧٥)، ورواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، رقم (٨١٣).

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم (٥٠١٣).

هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»(١).

٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: «**يَا عُقْبَةُ، احْرُسْ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**» قَالَ: ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَابْتَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: «**يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؟**» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ. قَالَ: فَأَقْرَأَنِي قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا عُقْبَةُ، لَا تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ**» قَالَ: «**فَمَا نَسِيتُهُنَّ قَطُّ مُنْذُ قَالَ: لَا تَنْسَاهُنَّ، وَمَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ**»(٢).

٥- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ**» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ**»(٣).

٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، رقم (٨١٢).

(٢) رواه الإمام أحمد، رقم (١٧٣٧٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(٣) رواه الإمام أحمد، رقم (١٥٦١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم (٦٤٧٢)، والسلسلة الصحيحة (٥٨٩).

إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**»(١).

٧- عَنْ عَائِشَةَ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**»(٢).

فوائد ومسائل:

* سورة الإخلاص صفة الرحمن ومن أحبها أحبه الله ووجبت له الجنه.

* ينبغي المحافظة على هَذِهِ السُّورَةَ الحَافِظَةَ لِمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا، وَاجْعَلُوهَا فِي كُلِّ أَوْقَاتِكُمْ، وَسَائِرِ أَحْوَالِكُمْ، كَمَا كَانَ نَبِيُّكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقْرَأُ بِهَا عِنْدَ نَومِهِ، وَفِي مَسَاءِهِ وَفِي صَبَاحِهِ، وَفِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِهِ، وَكَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ فِي يَدَيْهِ بِـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] وَالْمُعَوِذَاتِ، وَمَسَحَ بِهَا رَأْسَهُ وَسَائِرَ جَسَدِهِ الشَّرِيْفِ.

* أن الدعاء بسورة الإخلاص مستجاب فهي متضمنة أسم الله الأعظم الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ أنَّ قراءَتها تكفِي مِنَ الشرِّ، وتمنعهُ.

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم (١٤٩٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وفي صحيح ابن ماجه، رقم (٣٨٥٧).

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٧).

فضل المعوذتين

١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**»(١).

٢- عن ابْنَ عَابِسٍ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا ابْنَ عَابِسٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ**»(٢).

٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَقُودُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نَقْبٍ مِنْ تِلْكَ النِّقَابِ إِذْ قَالَ لِي «**يَا عُقْبَةُ أَلاَ تَرْكَبُ**» قَالَ فَأَجْلَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عُقْبَ أَلاَ تَرْكَبُ قَالَ فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً، قَالَ: فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَكِبْتُ هُنَيَّةً، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عُقْبَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سُورَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ؟**» قَالَ: قُلتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَأَقْرَأَنِي قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي قَالَ: «**كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقَيْبُ اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ**»(٣)

٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «**أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ**

---

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم (٨١٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (١٧٢٩٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١١٠٤)، وفي صحيح الجامع، رقم (٢٩٣٦).

(٣) رواه أحمد، رقم (١٧٥٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحه، رقم (٣٤٩٩).

بِالْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ»[١].

فوائد ومسائل:

* فِي الأحاديث بَيَانُ عِظَمِ فَضْلِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

* فضل قراءة هاتين السورتين عند النوم وعند القيام.

* الحث على قرأءة المعوذات دبر كل صلاة.

فضل الايتين الأخيرتين من سورة البقرة:

١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[٢].

٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**»[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (١٧٤١٨)، وصححه الألباني في المشكاة، رقم (٩٦٩).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب فضائل القران، باب في كم يقرأ القرآن، رقم (٤٧٦٤) ورواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (٨٠٧).

(٣) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (٨٠٦).

٣-عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي**»(١).

٤- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ**»(٢).

فوائد ومسائل:

* بيان ما اختصت به هاتان الآيتان من حظ كبير لاشتمالهما على غاية التفويض، والتسليم لأوامر الله ولأن الدعاء بما فيهما متضمن لخيرى الدنيا والآخرة.

* قوله (**مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ**). أَيْ: مِنْ جُمْلَةِ كَنْزٍ مَعْنَوِيٍّ مَوْضُوعٍ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، أَوْ كَنْزٌ مَنْ كَنُوزِ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْعَرْشَ سَقْفُهَا، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الْمَعْنَى أَنَّ قَوْلَهَا يَحْصُلُ ثَوَابًا نَفِيسًا يُدَّخَرُ لِصَاحِبِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْعَاجِلَةِ: فَمَنْ قَامَ بِهَا وَأَدْرَكَ مَعْنَاهَا وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَبْنَاهَا، فَإِنَّهُ ظَفِرَ بِكَنْزٍ عَظِيمٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى كُنُوزٍ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا وَمُنْتَهَاهَا(٣).

---

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (٢١٥٦٤)، وصححه الألباني في الصحيحه، رقم (١٤٨٢).

(٢) راه الترمذي، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، رقم (٢٨٨٢)، وقال هذا حديث غريب، وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الروض النضير (٨٨٦)، التعليق الرغيب (٢/ ٢١٩)، المشكاة (٢١٤٥).

(٣) شرح صحيح مسلم، للنووي (١٠/ ٢٤٢).

* أنهما وردٌ وإعاذةٌ من الشياطين في البيوت.

* قال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما كنت أرى أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ خواتيم البقرة»(١).

فضل أية الكرسي:

١- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»(٢).

٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**»(٣).

٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَتَيْنِ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وَ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢] «إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ»(٤).

(١) الكلم الطيب، لابن تيمية، رقم (٣٣)، وضعفه الألباني.

(٢) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم (٨١٠).

(٣) رواه النسائي، عمل اليوم والليلة، ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، رقم (١٠٠)، وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١٥٩٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده، رقم (٢٧٦١)، وضعف شعيب الأرنؤوط إسناده في تخريج المسند.

٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**مَا هِيَ**»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ

شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**»[1].

فوائد ومسائل:

* عظم أجر قراءة أية الكرسي دبر كل صلاة.

* من قرأ أية الكرسي في المساء وقاه الله من الشيطان حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح وقاه الله من الشيطان حتى يمسي.

* يفضل قراءة أية الكرسي في الليل أو في النهار بأي عدد لأنها تكون علاج، ووقاية لصاحبها من الأمراض أو الآفات علاوة على أنها تشرح الصدور، وتكشف عن العبد الهموم، و الكربات، و تحفظ كلًا من النفس، والأولاد، و المال.

* من قرأها في بيته تكون حارسة له وتخرج منه الشيطان.

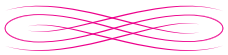

(١) رواه البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، رقم (٢٣١١).

كتاب فضائل المعاملات

فضل بر الوالدين

١- عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ**»، قَالَ: «**فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟**» قَالَ: «**نَعَمْ، بَلْ كِلاَهُمَا**»، قَالَ: «**فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ؟**» قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: «**فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا**»(١).

٢- عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**»(٢).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ**»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: «**وَلَدٌ وَالِدَهُ**»(٣).

٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُخَاصِمُ أَبَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا قَدِ اجْتَاحَ مَالِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) رواه مسلم، كتاب الأداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم (٦٥٩٢).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، رقم (٣٠٠٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم (٢٥٤٩).

(٣) رواه مسلم، كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد، رقم (١٥١٠).

«أَنْتَ، وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»(١).

٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟»، قَالَ: أَبَوَايَ، قَالَ: «أَذِنَا لَكَ؟» قَالَ: «لَا»، قَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ، وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا»(٢).

٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ(٣).

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»(٤).

٨- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى

(١) رواه أحمد، رقم (٦٩٠٢)، وصححه الألباني، في الإرواء (٨٣٨)، الروض النضير (١٩٥ و ٦٠٣) وفي الصحيحه، رقم (٢٥٦٥).

(٢) رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو، وأبواه كارهان، رقم (٢٥٣٠)، وصححه الألباني، في صحيح سنن أبى داود، وفي إرواء الغليل (٥/ ٢١).

(٣) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، رقم (١٩٠٠)، وقال: هذا حديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الصحيحة (٩١٠)، المشكاة (٤٩٢٨)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٤٨٦).

(٤) متفق عليه:رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم (٥٩٧١)، ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم (٢٥٤٨).

النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ**» قَالَ نَعَمْ، قَالَ: «**فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا**»(١).

٩- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ**» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ**» وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ(٢).

١٠- عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخِطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ**»(٣).

١١- عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ**

(١) رواه النسائي، كتاب الجهاد، الرخصة في التخلف لمن له والدة، رقم (٣١٠٤)، وقال الألباني في صحيح النسائي: حسن صحيح. وصححه في إرواء الغليل (٥/ ٢١).

(٢) رواه أحمد في مسنده، رقم (٢٥١٨٢)، وقال شعيب الأرنووط في تحقيق المسند، (٢٥٣٧٦): إسناده صحيح. وصححه الألباني في الصحيحه، رقم (٩١٣).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك رقم (٧٢٤٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه الألباني في الصحيحة، رقم (٥١٦). وفي صحيح الجامع، رقم (٣٥٠٦).

مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ»[١].

فوائد ومسائل:

* فضل بر الوالدين وأنه أفضل من الجهاد في سبيل الله.

* قوله ﷺ: (**أنت ومالك لأبيك**) قال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال فريق من العلماء: ما كسَب الابنُ مِن شيء فهو له خاصة دون أبيه، قول النبي ﷺ هذا ليس على التمليك منه للأب كَسْبَ الابن، وإنما هو على أنه لا ينبغي للابن أن يخالف الأبَ في شيء من ذلك، وأن يجعل أمره فيه نافذًا كأمره فيما يملِك، ألا تراه يقول: «**أنت ومالك لأبيك**»، فلم يكن الابن مملوكًا لأبيه بإضافة النبي ﷺ إياه، فكذلك لا يكون مالكًا لماله بإضافة النبي ﷺ إليه[٢].

* قال أهل العلم: إذا اشترى الرجل أحدًا من آبائه وأمهاته أو أحدًا من أولاده وأولاد أولاده أو ملَكه بسببٍ آخر، يعتق عليه من غير أن ينشئ فيه عتقًا[٣].

* قال الإمام ابن حجر العسقلاني «يحرُمُ الجهادُ إذا منع الأبوان أو أحدهما، بشرط أن يكونا مسلمينِ؛ لأن برَّهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية، فإذا تعيَّن الجهادُ فلا إذنَ»[٤].

---

(١) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، رقم (٦٥٨٤).

(٢) شرح معاني الآثار، للطحاوي (٤/ ١٦٩).

(٣) شرح السنة، للبغوي (٩/ ٣٦٤).

(٤) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٦/ ١٦٣).

* قوله: (أوسط أبواب الجنة)؛ أي: خير الأبواب وأعلاها، والمعنى: أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة، ويتوصل به إلى وصول درجتها العالية: مطاوعةُ الوالد، ومراعاة جانبه[١].

* قوله ﷺ: **(أمك قال ثم من قال أمك)** قال الإمام ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مقتضى هذا الحديث أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر، قال: وكان ذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرَّضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأبَ في التربية[٢].

* قوله ﷺ: **(رضا الرب في رضاء الوالدين، وسخطه في سخطهما)** قال الزين العراقي: أخذ من عمومه أنه تعالى يرضى عنه وإن لم يؤد حقوق ربه أو بعضها إذا كان الوالد مسلمًا[٣].

* قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذهب الجمهورُ إلى أن الأم تفضَّل في البِرِّ على الأب[٤].

فضل صلة الرحم:

١ - عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ، ثَلَاثًا، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ

(١) مرقاة المفاتيح، علي الهروي (٧/ ٣٠٨٩).
(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٠/ ٤١٦).
(٣) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، للصنعاني، رقم (٤٤٤٠).
(٤) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (١٠/ ٤١٦).

لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»(١).

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٢).

٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٣). وفي رواية: عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللهُ فِي عُمْرِهِ وَيُوَسِّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيَدْفَعَ عَنْهُ مَيْتَةَ السُّوءِ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٤).

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ**

---

(١) رواه الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، رقم (٢٤٨٥)، وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.ورواه ابن ماجه، بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، رقم (١٣٣٤)، وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط في سنن ابن ماجه وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣/ ٢٣٩)، وفي السلسلة الصحيحة، رقم (٥٦٩)، (٢/ ١١٣) وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٦١٦)، (١/ ٣٩٦).

(٢) رواه البخاري، كتاب البيوع، بَابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ فِي الرِّزْقِ، رقم (٢٠٦٧)، (٣/ ٥٦).

(٣) رواه ابن حبان، بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَقَطْعِهَا، رقم (٤٣٩)، وصححه الألباني في صحيح ابن حبان.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند، رقم (١٢١٢)، والحاكم في المستدرك، كتاب اللباس، رقم (٧٣٦٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي. وجوده المنذري في الترغيب.

فِي الأَثَرِ»[١].

٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرَبٌ مَا لَهُ**» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا**» قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ[٢].

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»[٣].

٧- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا، صِلَةُ الرَّحِمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُونَ فَجَرَةً، فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ**»[٤].

٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال في مرضه «**أرحامكم أرحامكم**»[٥].

---

(١) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تعليم النسب، رقم (١٩٧٩)، وقال هذا حديث غريب وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي السلسلة الصحيحة، رقم (٢٧٦)، وفي صحيح الجامع، رقم (٢٩٦٥)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٥٢٠).

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، رقم (٥٩٨٢).

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، رقم (٦١٣٨).

(٤) رواه ابن حبان، رقم (٤٤٠)، وقال الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٥)، وصحيح الترغيب والترهيب (٢٥٣٧): حسن لغيره.

(٥) رواه ابن حبان، رقم (٤٣٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٣٨). وفي صحيح الجامع، رقم (٨٩٤).

فوائد ومسائل:

* صلة الرحم تعجل الثواب وقطيعتها تعجل العقاب.

* صلة الرحم تدفع ميتة السوء.

* صلة الرحم أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة.

* صلة الرحم تثمر الأموال وتعمر الديار.

* صلة الرحم سبب لمحبة الأهل للواصل.

* صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق.

* صلة الرحم تدل على الأيمان بالله واليوم الآخر وهي سبب لدخول الجنة.

* قال الحافظ ابن حجر: قال العلماء: معنى البسط في الرزق البركة فيه، وفي العمر حصول القوة في الجسد، لأن صلة أقاربه صدقة، والصدقة تربي المال، وتزيد فيه، فينمو بها ويزكوا، أو المعنى أنه يكتب مقيدًا بشرط، كأن يقال: إن وصل رحمه فله كذا، وإلا فكذا، أو المعنى بقاء ذكره الجميل بعد الموت[1].

فضل تربية البنات:

١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ**» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ[2].

(١) فتح الباري، لابن حجر (٤/ ٣٠٣).

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم (٢٦٣١).

٢- عن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «**مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**»(١).

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الجَنَّةُ**»(٢).

٤- عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

فوائد ومسائل:

* إن تربية البنات بالإحسان والإتقان، وعلى منهج الرحمن، سبيل إلى الرضوان ووقاية من حمم النيران.

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم (٥٩٩٥)، رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم (٢٦٢٩).

(٢) رواه الترمذي، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات، رقم (١٩١٦)، وقال الألباني في الصحيحة رقم (٢٩٤): حسن.

(٣) رواه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالد، والإحسان إلى البنات، رقم (٣٦٦٩)، وأحمد في المسند، رقم (١٧٤٣٩) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح؛ والحاكم في المستدرك، رقم (٧٣٤٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، رقم(٢٩٥٩)، وفي السلسلة الصحيحة، رقم (٢٩٤). وصحيح الجامع، رقم (٦٤٨٨).

* الإعالة للبنات تكون في الإنفاق والكسوة والإطعام، وفي التعليم والتوجيه، في المقتضيات الضرورية من الرعاية الإنسانية.

* يكون الإحسان إلى البنات بالمساواة في الحقوق، وبإعطائهن ما يستحققن من النواحي الإنسانية، في العلم وحرية الاختيار، ويكون بتزويجهن ممن يكافئهن، ويرعاهن خلقًا ودينًا، ويحافظ عليهن محافظته على ذاته.

* أن الستر من النار يحصل بالإحسان إلى واحدفي من البنات، فأمَّا إذا عال زيادة على الواحدة فيحصل له زيادة على الستر من النار السبق مع رسول الله ﷺ إلى الجنة.

فضل إصلاح ذات البين:

١- عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ**». قَالُوا بَلَى. قَالَ «**إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ**»(١).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ**»(٢).

(١) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، رقم (٤٩١٩)، والترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، رقم (٢٥٠٩)، وأحمد، رقم (٢٨١٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٤٠)، وفي المشكاة رقم (٥٠٣٨)، وفي غاية المرام رقم (٤١٤)، وفي صحيح الأدب، رقم (١٥٥)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٨١٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس، والعدل بينهم، رقم (٢٧٠٧)، ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم (١٠٠٩).

٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَلَاةِ، وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَخُلُقٍ حَسَنٍ**»(١).

فوائد ومسائل:

* الإصلاح عبادة جليلة وخلق جميل يحبه الله ورسوله ﷺ، وهو خير كله.

* بالإصلاح تكون الأمة وحدة متماسكة، يعز فيها الضعف ويندر فيها الخلل ويقوى رباطها ويسعى بعضها في إصلاح بعض.

* المصلح قلبه من أحسن القلوب وأطهرها، نفسه تواقة للخير مشتاقة، يبذل جهده ووقته وماله من أجل الإصلاح.

* بالإصلاح يصلح المجتمع وتأتلف القلوب وتجتمع الكلمة وينبذ الخلاف وتزرع المحبة والمودة.

فضل القرض:

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «**مَنْ أَقْرَضَ اللهَ مَرَّتَيْنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَحَدِهِمَا لَوْ تَصَدَّقَ بِهِ**»(٢).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ**

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٤٥)، وفي الصحيحة (١٤٤٨).

(٢) رواه ابن حبان، رقم (٥٠٤٠)، وقال الألباني في الصحيحة (١٥٥٣)، والمشكاة (٢٨٢٩) والتعليق الرغيب (٢/ ٣٤): صحيح لغيره.

كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»(١).

فوائد ومسائل:

* الأَصْل فِي الْقَرْضِ فِي حَقِّ الْمُقْرِضِ: أَنَّهُ قُرْبَةٌ مِنَ الْقُرَبِ، لِمَا فِيهِ مِنْ إِيصَال النَّفْعِ لِلْمُقْتَرِضِ، وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَتَفْرِيجِ كُرْبَتِهِ.

* القرض حكمه مستحب وليس بواجب فلا إثم على صاحب المال، إن رفض إقراض شيء من ماله، لمن سأله ذلك لأن حكم المستحب أنه يثاب من فعله، ولا يأثم من تركه، ولو من غير عذر.

فضل إنظار المعسر:

١- عَنْ رِبْعِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْيَسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ** -قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ- **يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**»(٢).

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: آللهِ؟ قَالَ: آللهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ،**

(١) رواه مسلم، كتاب الدعوات، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٦٩٥٢).

(٢) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم (٣٠٠٦).

أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»[١].

٣- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»**، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»**، قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»**، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»**، قَالَ لَهُ: **«بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»**[٢].

٤- عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ: أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالُوا: تَذَكَّرْ. قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ»**. قَالَ: **«فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: تَجَوَّزُوا عَنْهُ»**[٣] وفي رواية: **«أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»**[٤].

---

(١) رواه مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، رقم (١٥٦٣).

(٢) رواه أحمد، رقم (٢٣٠٤٦)، والحاكم في المستدرك، رقم (٢٢٢٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، رقم (٣٨١٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٨٦)، وقال: إسناده صحيح رجاله ثقات محتج بهم في صحيح مسلم.

(٣) رواه مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، رقم (١٥٦٠).

(٤) المصدر السابق.

فوائد ومسائل:

* قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «لأن الإعسار من أعظم كرب الدنيا بل هو أعظمها فجوزي من نفس عن أحد من عيال المعسرين بتفريج أعظم كرب الآخرة وهو هول الموقف وشدائده بالإزاحة من ذلك ورفعته إلى أشرف المقامات ثم قالوا وقد يكون ثواب المندوب أكمل من ثواب الواجب»(١).

* قوله ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ**»، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ**»، قال السبكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «**وزع أجره على الأيام يكثر بكثرتها ويقل بقلتها وسره ما يقاسيه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك كان ينال كل يوم عوضا جديدا**»(٢).

فضل السماحة في البيع والشراء:

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**»(٣).

٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى**»(٤).

(١) فيض القدير، للمناوى (٦/ ٣٠٣).
(٢) فيض القدير، للمناوي (٦/ ١١٧).
(٣) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، رقم (٢٠٧٦).
(٤) رواه الترمذي، أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان أو السن، رقم (١٣٢٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وفي صحيح ابن ماجه (٢٢٠٣).

٣- عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَدْخَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ رجُلًا كان سَهْلًا مُشْتَرِيًا وبايِعًا، وقاضِيًا ومقْتَضِيًا؛ الجنَّةَ**»(١).

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا، أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

فوائد ومسائل:

* قال ابن بطال: (فيه الحضُّ على السَّمَاحَة، وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة والرقة في البيع، وذلك سبب إلى وجود البركة فيه؛ لأن النَّبي ﷺ لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم، في الدنيا والآخرة)(٣).

* من هديه وتعاليمه ﷺ في البيع والشراء سن الإقالة للنادم في شرائه أو بيعه فقد يشتري الإنسان السعلة ويجد أنه مغبون فيها ويريد أن يرجع فيها فشرع وحث المشتري على إقالته. وهذا من السماحة في البيع والشراء.

فضل الوقف في سبيل الله:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ**

(١) رواه النسائي، كتاب البيوع، حسن المعاملة والرفق في المطالبة، رقم (٤٦٩٦)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١٧٤٣): حسن لغيره. ورواه ابن ماجه لم يذكر: «قاضيًا ومقتضيًا».

(٢) رواه ابن ماجه، أبواب التجارات، باب الإقالة، رقم (٢١٩٩)، وصححه الألباني في الإرواء رقم (١٣٣٤)، المشكاة رقم (٢٨٨١)، الصحيحة رقم (٢٦١٤).

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٦/ ٢١٠).

انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[١].

٢- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٢].

٣- عَن أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»[٣].

فوائد ومسائل:

* العمر يفنى والوقف يبقى يجرى للعبد أجرها بعد موته وهذا من فضل الله.

* العبد بعد موته بحاجة إلى مايدر عليه من الحسنات في قبره والوقف يجري للعبد أجره بعد موته.

فضل عيادة المريض:

١- عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ

(١) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من احتبس فرسًا في سبيل الله، رقم (٢٨٥٣).

(٣) رواه البزار، رقم (٧٢٨٩). وقال الألباني في صحيح الجامع، رقم (٣٦٠٢)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٧٣): حسن لغيره.

عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا»[١].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[٢].

٣- عَنْ ثُوَيْرٍ هُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي، قَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الحَسَنِ نَعُودُهُ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَعَائِدًا جِئْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَائِرًا؟ فَقَالَ: لَا بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ»[٣].

---

(١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل عيادة المريض، رقم (٢٥٦٨).

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل عيادة المريض، رقم (٢٥٦٩).

(٣) رواه الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في عيادة المريض، رقم (٩٦٩)، وأحمد في المسند، رقم (٩٩٠)، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٣٦٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٤٧٦)، وفي مشكاة المصابيح، رقم (١٥٥٠).

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا زَارَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ، أَوْ عَادَهُ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ طِبْتَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا**»(١).

٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا**»(٢).

فوائد ومسائل:

* قوله «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ**» كان بعض السلف يعود المريض في أول النهار أو أول المساء حتى تصلي عليه الملائكة وقتًا أطول.

* ينبغي أن لا يطيل الجلوس عند المريض، بل تكون الزيارة خفيفة حتى لا يشق عليه، أو يشق على أهله، فإن المريض قد تمر به حالات أو أوقات يتألم فيها من المرض، أو يفعل ما لا يحب أن يطلع عليه أحد، فإطالة الجلوس عنده يوقعه في الحرج.

* هل يكرر العيادة؟

اختار بعض العلماء أنه لا يعوده كل يوم حتى لا يثقل عليه، والصواب أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال، فبعض الناس يستأنس بهم المريض ويشق عليه عدم رؤيتهم كل يوم، فهؤلاء يسن لهم المواصلة ما لم يعلموا من حال

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (٨٤٤١)، وحسنه الألباني في المشكاة رقم (٥٠١٥)، والتعليق الرغيب (٤/ ١٦٢).

(٢) رواه الإمام أحمد، رقم (١٤٤٨١)، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٩٢٩)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٣٤٧٧).

المريض أنه يكره ذلك[١].

* عيادة الكافر: ولا حرج في عيادة المشرك إذا ترتب على ذلك مصلحة، فقد عاد النبي ﷺ غلامًا يهوديًا ودعاه إلى الإسلام فأسلم[٢]، وحضر النبي ﷺ موت عمه أبي طالب فدعاه إلى الإسلام فأبى.

والمصلحة في ذلك قد تكون دعوته إلى الإسلام، أو كف شره أو تأليف أهله ونحو ذلك.

فضل السعي على الأرملة والمسكين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ**» وَأَحْسِبُهُ قَالَ -يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ-: «**كَالقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ**»[٣].

فوائد ومسائل:

* السَّاعِي على الأَرملةِ والمسكينِ هو الَّذي يقومُ بمصالِحهما ومُؤنتِهما وما يَلزمُهما، والأرملةُ الَّتي مات عنها زوجُها، والمسكينُ الَّذي ليس له مِنَ المالِ ما يَسُدُّ حاجتَه، وقدْ أخبر ﷺ في هذا الحديثِ أنَّ السَّاعيَ عليهما له مِثلُ

(١) حاشية ابن قاسم (٣/ ١٢).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم (١٣٥٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الأداب، باب الساعي على المسكين، رقم (٦٠٠٧)، رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، رقم (٢٩٨٢).

أجرِ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ، أو مِثْلُ أجرِ القائمِ ليلَه، أوِ الصَّائمِ نهارَه؛ فينبغي على مَن عجَزَ عَنِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ وعنْ قيامِ اللَّيلِ وصيامِ النَّهارِ أنْ يَعملَ بهذا الحديثِ، وَلْيَسْعَ على الأراملِ والمساكينِ؛ لَيُحشرَ يومَ القِيامةِ في جملةِ المجاهدِينَ في سَبيلِ الله دُونَ أن يَخطوَ في ذلك خُطوةً، أو يَلْقَى عَدوًّا يَرتاعُ بِلقائِه، أو لِيُحشرَ في زُمرةِ الصَّائِمينَ والقَائِمينَ وينالَ دَرجتَهم وهو طاعِمٌ نهارَه نائمٌ ليلَه أيَّامَ حياتِه، فيَنبغي لِكلِّ مؤمنٍ أنْ يحرصَ على هذه التِّجارةِ الَّتي لا تبورُ، ويَسعى على أرملةٍ أو مسكينٍ لِوجهِ اللهِ تعالى فَيربحَ في تجارتِه درجاتِ المجاهدِينَ والصَّائمِينَ والقائمِينَ مِن غيرِ تَعبٍ ولا نَصَبٍ، وذلك فضلُ اللهِ يُؤتيهِ مَنْ يشاءُ.

فضل من يعول اليتيم:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**»(١) وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلًا.

فوائد ومسائل:

* معنى كافل اليتيم: أي هو القيم بأمره ومصالحه، قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كافل اليتيم: القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية..وغير ذلك»(٢).

* قال ابن بطال: «حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك»(٣).

(١) رواه البخاري، كتاب الأداب، باب فضل من يعول يتيمًا، رقم (٥٦٥٩).
(٢) شرح صحيح مسلم، للنووي (١٣/ ١١٨).
(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٠/ ٤٣٦).

* اليتيم هو من مات أبوه وهو دون سن البلوغ، سواء كان ذكرًا أو أنثى، ويستمر وصفه باليتم حتى يبلغ، لقول النبي ﷺ: «**لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ**»[(١)].

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اليتيم في الآدميين من فقد أباه؛ لأن أباه هو الذي يهذبه، ويرزقه، وينصره بموجب الطبع المخلوق، ولهذا كان تابعًا في الدين لوالده، وكان نفقته عليه وحضانته عليه، والإنفاق هو الرزق، والحضانة هي النصر لأنها الإيواء، ودفع الأذى، فإذا عدم أبوه طمعت النفوس فيه؛ لأن الإنسان ظلوم جهول، والمظلوم عاجز ضعيف، فتقوى جهة الفساد من جهة قوة المقتضي، ومن جهة ضعف المانع، ويتولد عنه فسادان: ضرر اليتيم الذي لا دافع عنه، ولا يحسن إليه، وفجور الآدمي الذي لا وازع له»[(٢)].

* الرحمة باليتيم لا تمنع تأديبه ولو بالضرب المناسب عند الحاجة إلى ذلك، فقد روى البخاري في الأدب المفرد عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط[(٣)].

فضل من حكم فعدل:

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي**

(١) رواه أبو داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء متى ينقطع اليتم، رقم (٢٨٧٣)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٥٥٥)، رقم (٢٤٩٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٤/ ١٠٨).

(٣) رواه البخاري، في الأدب المفرد، باب أدب اليتيم، بتحقيق الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رقم (١٠٥/ ١٤٢).

ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (١).

٢- عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ المُقْسِطِينَ، عِنْدَ الله، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّوَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» (٢)

فوائد ومسائل:

* بالعدل يستتب الأمن في البلاد، وتحصل الطمأنينة في النفوس، ويشعر الناس بالاستقرار، وبذلك يُقضى على المشكلات الاجتماعية.

* من قام بالعدل نال محبة الله سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات:٩].

* بالعدل يسود في المجتمع التعاون والتماسك.

فضل السلام:

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ

(١) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم (١٤٢٣).
(٢) رواه مسلم، كتاب الأمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم (١٨٢٧).

تَعْرِفْ»[١].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»[٢].

٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: **رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ** عَزَّوَجَلَّ»[٣].

٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَشْرٌ**» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «**عِشْرُونَ**» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ:

---

(١) متفق عليه:رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، رقم (٢٨)، رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، رقم (٣٩).

(٢) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببًا لحصولها، رقم (٥٤).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، رقم (٢٤٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١٣١٧)، و المشكاة رقم (٧٢٧).

«ثَلَاثُونَ»[١].

فوائد ومسائل:

* من أعظم محاسن الإسلام إفشاء السلام وهي تحية الإسلام الخالدة.

* ينبغي المبادرة بالسلام، وأنْ يقول المبتدئ بالسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيأتي بضمير الجمع، وإنْ كان المسلَّم عليه واحدًا، ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فضل الزيارة في الله:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أَزُورُ أَخًا لِي فِي اللهِ فِي قَرْيَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّنِي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ: أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**»[٢].

٢- عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وجَبَتْ محبَّتي لِلْمُتحابِّينَ فِيَّ، وللمُتَجالِسينَ فِيَّ، ولِلْمُتَزاوِرِينَ فِيَّ، ولِلْمُتَباذِلينَ فِيَّ**»[٣].

---

(١) رواه أبو داود داود، كتاب الأدب، باب كيف السلام؟، رقم (٥١٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، رقم (٥١٩٧)، وصحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٧١٠).

(٢) رواه مسلم، كتاب الأداب، باب في فضل الحب في الله، رقم (٢٥٦٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٢٤٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٥٨٠)، وفي مشكاة المصابيح، رقم (٥٠١١).

فوائد ومسائل:

* الزيارات في الله سبب لنيل محبة الله تعالى.

* الزيارات في الله سبب لدخول الجنة.

* الزيارات في الله تقوِّي المحبة في الله بين المسلمين.

* ينبغي للإنسان أن يكثر من الاحباب ويكثر من الزيارة في الله سبحانه.

فضل عتق الرقاب:

١- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

٢- عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).

فوائد ومسائل:

* فضل عتق الرقاب وانه سبب في النجاة من النار.

* ينبغي للإنسان أن يسعى لعتق الرقاب لمافيها من الفضائل العظيمه ومنها العتق من النار.

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب العتق، باب في العتق وفضله، رقم (٢٥١٧)، رواه مسلم، كتاب العتق، باب في العتق وفضله، رقم (١٥٠٩).

(٢) رواه أبو داود، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، رقم (٣٩٦٨)، وصححه الألباني، في صحيح أبي داود، وفي صحيح الجامع (٦٠٥٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (١٨٩٧).

فضل التعزية:

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلَّا كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

فوائد ومسائل:

* فضل التعزية وعظيم أجرها.

فضل حسن الخلق:

١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**»(٢).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**»(٣).

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ**

(١) رواه ابن ماجه، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابًا، رقم (١٦٠٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٩٥)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٥٠٨).

(٢) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم (٤٨٠٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٧٣) وفي صحيح أبي داود وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٦٤٨).

(٣) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم (٢٠٠٤)، وقال: هذا حديث صحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٩٧٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١٧٢٣).

إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[١].

٤- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «**المُتَكَبِّرُونَ**»[٢].

٥- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ**»[٣].

٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ، قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ**»[٤].

٧- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ،**

(١) رواه الترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح. وقال الألباني في الصحيحة، رقم (٢٨٤).

(٢) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معالي الأخلاق، رقم (٢٠١٨)، وقال: حديث حسن. وصححه الألباني في الصحيحه، رقم (٧٩١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٦٤٩).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم (٤٧٩٩)، والترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم (٢٠٠٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع، رقم (٥٦٢٨)، وفي صحيح الأدب المفرد رقم (٢٧٠).

(٤) رواه أبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، رقم (٤٧٩٨)، وأحمد في المسند، رقم (٢٥٥٨٧)، والحاكم (١/ ١٢٨). وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم (١٦٢٠)، وفي السلسة الصحيحه، رقم (٧٩٥).

فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»[(١)].

فوائد ومسائل:

* الأخلاق الحسنة من أسباب دخول الجنة.
* الأخلاق الحسنة سبب في محبة الله لعبده.
* الأخلاق الحسنة من أسباب محبة الرسول ﷺ.
* مكارم الأخلاق أثقل شيء في الميزان يوم القيامة.
* الأخلاق الحسنة تضاعف الأجر والثواب.
* الأخلاق الحسنة تزيد في الأعمار وتُعَمِّر الديار.
* الأخلاق الحسنة علامة على كمال الإيمان.

فضل الحلم وكظم الغيظ:

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ**»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في المسند، رقم (٢٥٢٩٨)، وصحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٥١٩).

(٢) رواه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب في كظم الغيظ، رقم (٢٠٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٥١٨)، وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٧٥٣).

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللهِ، مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ**»(١).

فوائد ومسائل:

١- ثواب كظم الغيظ كبير، وأجره عند الله عظيم.

٢- «**كَظَمَ غَيْظَا**» أي سكت عليه، ولم يُظْهِره بقولٍ أو فعل، مع قُدْرته على إيقاعه بعدوِّه قَالَ الطِّيبِيُّ: وَإِنَّمَا حُمِدُ الْكَظْمُ لِأَنَّهُ قَهْرٌ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤](٢).

٣- الجزاء من جنس العمل فكما كظم غيظه ولا أحد يعلم ما له يدعوه الله على رؤوس الخلائق يشاهدونه وهو يخير في الحور العين.

فضل الصدق:

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحلم، رقم (٤١٨٩)، وصححه الألباني في التعليق الرغيب (٣ / ٢٧٩)، وقال: صحيح لغيره.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على الهروي القاري (٨/ ٣١٨١).

(٣) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم (٢٦٠٧).

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟**» قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ**». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ**»(١).

٣- عن أبي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «**دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك؛ فإنَّ الصدق طمأنينة، والكذب ريبة**»(٢).

٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة**»(٣).

فوائد ومسائل:

* قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ**» قال النووي في شرحه لهذا الحديث: «**قال العلماء: هذا فيه حث على تحرِّي الصدق، وهو قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه؛ فإنَّه إذا تساهل فيه**

(١) رواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، رقم (٤٢١٦). وصححه الألباني في، السلسلة الصحيحة، رقم (٩٤٨)، وفي صحيح ابن ماجه وفي صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٨٨٧).

(٢) رواه الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، رقم (٢٥١٨)، والنسائي، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، رقم (٥٧١١). وقال الترمذي: حسن صحيح. وحسنه النووي في المجموع (١/ ١٨١)، وصححه الوادعي في الصحيح المسند (٣١٨).

(٣) رواه أحمد في المسند، رقم (٦٦٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٤٩). وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٧١٨).

كثر منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صِدِّيقًا إن اعتاده، أو كذَّابًا إن اعتاده. ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين، إما بأن يكتبه في ذلك؛ ليشتهر بحظِّه من الصفتين في الملأ الأعلى، وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء، وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق بكلِّ ذلك»[(١)].

❋ الصدق ملازم للمؤمن في كل أحواله في كل تصرفاته كثيرها وقليلها، ما أحوجنا إلى الصدق في تعاملنا، ما أحوجنا إلى الصدق في مناهج حياتنا بأن تكون أعمالنا ومنهج حياتنا مصبوغة بتعاليم هذا الدين فننطلق منه لأمورنا كلها على وفق ما شرع الله لنا ورسوله، ما أحوجنا إلى الصدق في توبتنا إذا تبنا إلى الله إقلاع عن الخطأ، وندم على ما مضى، وعزيمة على أن لا نعود، ورد المظالم إلى أهلها، ما أحوجنا إلى الصدق في توكلنا على الله واعتمادنا عليه، ما أحوجنا إلى الصدق في استقامتنا ومراقبة أحوالنا، ما أحوجنا إلى الصدق في تطهير بيوتنا عما يخالف شرع الله، ما أحوجنا إلى الصدق في مجالسنا بأن تكون مجالسنا مجالس خير وهدى لا غيبة ولا نميمة ولا بهتانًا ولا قيل وقال مما يخرج عن الشرع والدين، ما أحوجنا إلى الصدق في أقوالنا بأن تكون أقوالنا أقوال صادقة بعيدًا عن الكذب والافتراء، ما أحوجنا إلى الصدق في تعملنا مع أبوينا لاسيما عند كبرهما فلنصدق في برهما والإحسان إليهما وخدمتهما والقيام بواجبهما!!

فضل الرفق:

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ**» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي(١٦/ ٢٤١-٢٤٣).

سِوَاهُ»[١] وفي رواية قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «**قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**»[٢].

فوائد ومسائل:

* طريق موصل إلى الجنة ودليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.
* يثمر محبة الله ومحبة النَّاس.
* الرفق دليل على فقه الرفيق وأناته وحكمته.
* بالرِّفق ينال الإنسان الخير في الدنيا والاخرة.
* ينبغي للعبد أن يتحلى بالرفق في شؤونه كلها.

فضل إفشاء السلام:

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**»[٣].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ**

(١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم (٢٥٩٣).
(٢) رواه البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك، رقم (٦٩٢٧).
(٣) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، رقم (١٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم (٣٩).

تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[١].

فوائد ومسائل:

* فضل السلام والحث على إفشاء السلام ونشره بين الناس، لما فيه من المصالح العظيمة، لعل من أعظمها: التأليف بين المسلمين، وسلامة قلوبهم لبعض.

* السلام سبب من أسباب دخول الجنة.

فضل قضاء حوائج الآخرين:

١- عنْ عبدِ الله بنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ رجلًا جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! أيُّ الناسِ أحبُّ إلى الله؟ [وأيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟]، فقال: «**أحبُّ الناسِ إلى الله أَنْفَعُهم لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعْمالِ إلى الله** عَزَّوَجَلَّ **سرورٌ تُدْخِلُه على مسلمٍ، تَكْشِفُ عنه كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عنه دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنه جُوعًا، ولأَنْ أَمْشي مَعَ أَخٍ في حاجَة؛ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَعْتكِفَ في هذا المسجِدِ -يعني مسجدَ المدينَةِ- شَهْرًا، ومَنْ كَظَمَ غيْظَهُ- ولو شاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضاهُ-؛ ملأَ الله قلْبَهُ يومَ القيامَةِ رِضًا، ومَنْ مَشى مَع أخيه في حاجَةٍ حتى يَقْضِيَها له؛ ثَبَّتَ الله قدَميْه يومَ تزولُ الأَقْدامُ**»[٢].

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ النَّاسِ**

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببٌ لحصولها، رقم (٥٤).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الصغير، رقم (٨٦١)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٢٦٢٣).

مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ»[١].

٣- عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، :أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ**»[٢].

فوائد ومسائل

❋ قوله: (**إن من الناس مفاتيح للخير**)؛ أي: إن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير؛ كالعلم والصلاح على الناس، حتى كأنه ملَّكهم مفاتيح الخير ووضعها في أيديهم[٣].

❋ قال محمد بن المنكدر رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان»[٤].

❋ الحث على قضاء حوائج الناس ففيها فضلٌ عظيمٌ ومقامها كريم وفيها رفع الدرجات عند رب الأرض والسموات.

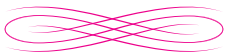

(١) رواه ابن ماجه، في المقدمة، باب من كان مفتاحًا للخير، رقم (٢٣٧)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣٣٢).
(٢) رواه البخاري، كتاب الإكراه، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم (٦٩٥١).
(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، (ص: ١٠٤).
(٤) آداب الصحبة؛ لأبي عبدالرحمن السلمي، رقم (١٥٠).

الفهرس

مقدمة ٥
كتاب فضائل التوحيد ٧
كتاب فضائل العلم و الدعوة إلى الله ١١
كتاب الطهارة ١٧
كتاب الاذان ٢٧
كتاب العبادات ٣٥
كتاب العبادات: باب الصلاة ٣٦
كتاب العبادات: باب الزكاة والصدقات ٧٧
كتاب العبادات: باب الصيام ٨١
كتاب العبادات: باب الحج والاعتمار ٩٢
كتاب فضائل الذكر والدعاء ١٠٠
كتاب فضائل تلاوة القران ١٢١
كتاب فضائل المعاملات ١٤٢
الفهرس ١٧٦